زمن الخليقة

دليل الاحتفال

الماء الحي

الانغماس في الماء الحي

حزقيال 47: 9، 12

زمن الخليقة

دليل الاحتفال

الماء الحي

الانغماس في الماء الحي

حزقيال 47: 9، 12

المحتويات

مقدمة	2
دعوة مسكونية من القادة الدينيين	5
زمن الخليقة 2026: الموضوع والرمز	10
صلاة زمن الخليقة 2026	18
خدمة الصلاة المسكونية	19
أفكار للاحتفال بزمن الخليقة وسبل تجسيد الرمز في الحياة	30
المناصرة والدعوة إلى العمل	39
معلومات حول زمن الخليقة	42

تنويه: هذه النسخة من دليل الاحتفال «بزمن الخليقة» هي ترجمة أعدّتها دائرة الشؤون اللاهوتية والعلاقات المسكونية في مجلس كنائس الشرق الأوسط. لأي استفسارات أو ملاحظات تتعلق بالنص، يرجى التواصل مع مدير الدائرة، الأب انطوان الأحمر، على العنوان: antoine.alahmar@mecc.org. لا تتحمّل اللجنة التوجيهية لزمن الخليقة أي مسؤولية عن أخطاء ناتجة عن الترجمة.

مقدمة

مرحبًا بكم في زمن الخليقة لهذا العام. وشكرًا لكم على جمع مجتمعكم معًا للاحتفال بهذه الفترة المميزة من التضامن المسكوني.

في كلّ عام، من 1 ايلول/سبتمبر إلى 4 تشرين الأول/أكتوبر، تتّحد العائلة المسيحية في هذا الاحتفال العالمي بالصلاة والعمل من أجل حماية بيتنا المشترك. إنه زمن خاص نحتفل فيه بالله الخالق، ونعترف بأنّ الخلق هو فعلٌ إلهي مستمر يدعونا لنكون شركاء في محبة عطيّة الله ورعاية كلّ ما خُلق. وبصفتنا أتباعًا للمسيح من جميع أنحاء العالم، نشترك في دعوة واحدة للعناية بالخليقة. نحن مخلوقات معًا وجزء من كلّ ما صنعه الله، وعافيتُنا مرتبطة ارتباطا وثيقا بعافية الأرض.

نفرح بهذه الفرصة المتاحة للحفاظ على بيتنا المشترك وجميع الكائنات التي تشاركه معنا. وسوف يكون موضوع زمن الخليقة لهذا العام «الماء الحي».

سيساعدكم هذا الدليل في التعرّف على هذا الزمن والتخطيط له. ويتضمن أفكارًا للصلاة، بما في ذلك خدمة صلاة مسكونية، وطرقًا لتجسيد موضوع هذا العام ورمزه والتأمل فيهما.

تتوفر موارد إضافية عبر الإنترنت، بما في ذلك ندوات إلكترونية وخدمات صلاة، ونماذج لمواد ترويجية، والقنوات الرسمية لزمن الخليقة على وسائل التواصل الاجتماعي. يُرجى زيارة SeasonOfCreation.org للوصول إلى جميع المواد.

نتطلع بشوق إلى الصلاة والاحتفال والعمل معًا، برجاءٍ والتزام، مع الخليقة، خلال هذا الزمن!

بالمسيح يسوع،

أعضاء اللجنة التوجيهية المسكونية لزمن الخليقة

ANGLICAN
COMMUNION
IN OVER 165 COUNTRIES

DICASTERY FOR PROMOTING
INTEGRAL
HUMAN
DEVELOPMENT

A ROCHA
INTERNATIONAL

actalliance

christian
aid

Don Bosco
GREEN
ALLIANCE

european christian environmental network

Lausanne/WEA
Creation Care Network

LAUDATO SI'
MOVEMENT
Catholics for Our Common Home

THE
LUTHERAN
WORLD
FEDERATION

World Communion
of Reformed Churches

oikoumene
World Council
of Churches

مجلس كنائس الشرق الأوسط
The Middle East Council of Churches

WORLD METHODIST
COUNCIL

دعوة مسكونية من القادة الدينيين

أيها الأخوات والإخوة الأعزاء بالمسيح،

زمنُ الخليقة هو الاحتفال المسيحي السنوي للصلاة والاستجابة معًا لصرخة الخليقة، حيث تتّحد العائلة المسكونية حول العالم للتأمل في بيتنا المشترك، «أويكوس Oikos» الله، والعناية به.
تبدأ «احتفالات» هذا الزمن في الأول من أيلول/سبتمبر، وهو اليوم العالمي للصلاة من أجل الخليقة لدى العديد من الطوائف المسيحية، ويحتفل فيه البعض بعيد الخلق، وينتهي في الرابع من تشرين الأول/أكتوبر، عيد القدّيس فرنسيس الأسيزي، المحبوب لدى العديد من المسيحيّين على اختلاف طوائفهم.

وسوف نجتمع، هذه السنة، حول موضوع «الماء الحي»، مع الرمز «الانغماس في الماء الحي»، المستوحى من نبوءة حزقيال 47: 9 و 12.
ولهذه المناسبة، أَعَدَّ قادةٌ روحيون من أقطار العالم كافّةً دعوةً مسكونية مميَّزة لكم ولجماعاتكم يمكنكم مشاهدتها هنا.

وتعبيرًا عن أهميّة هذا الزمن المسكوني للصلاة والعمل من أجل الخليقة، إليكم بعض الكلمات التي تكرَّمَ بها قادةٌ روحيون في عائلتنا المسيحيّة خصيصًا لهذه المناسبة:

«زمن الخليقة هو مبادرة مسكونية يُحتفل بها من 1 ايلول/سبتمبر إلى 4 تشرين الأول/أكتوبر [...]. إنّ العدالة البيئية – التي أعلنها الأنبياء ضمنيًا – لم يعد من الممكن اعتبارها مفهومًا مجردًا أو هدفًا بعيد المنال. إنها حاجة ملحّة تتجاوز مجرد حماية البيئة، إذ تتعلق بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. وبالنسبة للمؤمنين، فهي أيضًا واجب نابع من الإيمان، لأنّ الكون يعكس وجه يسوع المسيح الذي به خُلِقَ كلُّ شيء، وبه تمَّ فداءُ الخليقة كلِّها.»
(مقتبس من الرسالة بمناسبة اليوم العالمي للصلاة من أجل العناية بالخليقة 2025)

قداسة البابا لاوون الرابع عشر،
أسقف روما، الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.
Photo credits: Vatican Media

«لا نستطيع ولا ينبغي لنا أن نأمل في معالجة تغيّر المناخ دون العمل بشكلٍ وثيق مع بعضنا البعض. وكما قلنا مرارًا وتكرارًا، "نحن جميعًا في نفس القارب". إنّ رعاية الخليقة هي مهمّة ومسؤولية جماعيّة.»

الكلّي القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس،
الكنيسة الأورثوذكسيّة المقدّسة.
Photo credits: Nicholas Papachristou

«في زمن الخليقة، نعود من جديد إلى المسيح، الذي به خُلق كلّ شيء وفيه يتماسك كلّ شيء. في تجسّده وموته وقيامته، تجلّى حبُّ الله ليس للبشرية وحدها، بل للخليقة كلِّها أيضًا. لذلك، فإنّ العناية بالخليقة هي تعبيرٌ أساسي عن التلمذة المسيحية وعلامةٌ جوهرية من علامات رسالة الكنيسة: السعي إلى صون سلامة الخليقة، والحفاظ على حياة الأرض وتجديدها. وإذ نتبع المسيح، فإننا مدعوون إلى المشاركة في عمله من أجل المصالحة، ساعين إلى تحقيق العدالة والشفاء والرجاء للأرض ولكل من يسكن فيها.»

القسيسة الكلية الوقار السيدة سارة مولالي،
رئيسة أساقفة كانتربري.
Photo credits: Lambeth Palace Comms team

«لنعمل على تنظيف كل نهر، وصولًا إلى البحار جميعها.
ولنُطلق حملاتٍ لكشف الجداول والأنهار التي طُمِرت أو حُجِبت في مدننا.
ولنعمل على إعادة دمج الأنهار في الفضاء الحضري، وغرس الأشجار على ضفافها.
ولنتمتّع بما تجلبه من سلام وشفاء وسكينة.
فالله خلقها جميعًا لتكون مياهًا حيّة.»

القسّ الدكتور رينالدو فيريرا لياو نيتو (ليو)،
الأمين العام للمجلس الميثودي العالمي.

«إن رؤيا حزقيال عن "الماء الحي" تدعونا إلى التأمل في نعمة الله الواهبة للحياة وحضوره السرّي المتدفّق إلى أماكن الخراب والقفر، مجدّدا الخليقة والمجتمع البشري معًا.

في عالم يواجه أزمة بيئية حادة، يصبح هذا النهر دعوةً إلى التوبة عن الأنظمة التي تستغلّ الأرض والمياه والشعوب الضعيفة.

الخليقة ليست سلعة للاستغلال، بل شركة حياة تتشابك عناصرها وتعتمد بعضها على بعض، وقد أُوكلت إلينا مسؤولية العناية بها.

إنّ شهادة النساء اللاهوتيات والفاعلات في مجال الإيمان، اللواتي يقفن في الصفوف الأمامية في مواجهة الأزمة البيئية، تُعمّق هذه الرؤية، من خلال إظهار كيف يرتبط الدمار البيئي بالأذى الذي يقع بشكل أكبر على النساء والفتيات. ونحن نعترف بالأعباء الجائرة التي لا تزال كثيرات يتحمّلنها في نضالهن اليومي من أجل الماء والصحة والبقاء. وفي الوقت نفسه، نكرّم حكمة النساء ودورهن الفاعل وصمودهن في حماية المياه والحياة.

يؤكد الاتحاد اللوثري العالمي أن العدالة للخليقة لا يمكن فصلها عن العدالة للإنسان، ولا سيما بالنسبة إلى الفئات الأكثر تضررًا من تغيّر المناخ.

يدعونا زمن الخليقة إلى أن نسمح لمياه الله الحيّة بأن تعيد تشكيل جماعاتنا لتصبح مساحات للشفاء والعدالة والرجاء، في أبعادهما الملموسة والأبدية.»

القسيسة الدكتورة آنه بورغهارت،
الأمينة العامة للاتحاد اللوثري العالمي.
Photo credits: Albin Hillert

«يجب أن نتحوّل بعيدًا عن الوقود الأحفوري ونتّجه نحو مصادر الطاقة المتجدّدة بطريقة عادلة ومنظّمة. فإيماننا يدعونا إلى مساندة المجتمعات الأكثر هشاشة، وهي التي تتحمّل العبء الأكبر من آثار أزمة المناخ.»

رودلمار بوينو دي فاريا،
الأمين العام لتحالف «عمل الكنائس معا».
Photo credits: ACT Alliance

«إن رؤيا حزقيال للمياه الحيّة، التي اختيرت موضوعًا لزمن الخليقة هذا العام، ليست رؤيا يأس، بل رؤيا رجاء للخليقة كلها. فحتى البحر الميت – وهو رمزٌ لنظام بيئي مدمَّر كما نشهد في أيامنا هذه – يُشفى بفعل الماء الحي. ويتناغم هذا الرجاء النبوي بعمق مع أحد الأهداف الرئيسية "للعقد المسكوني للعمل من أجل العدالة المناخية"، الذي يركّز موضوعه في عام *2026* على المناخ والتنوّع الحيوي، والمتمثل في إلهام توبة بيئية عميقة (ميتانويا) وتشجيع أعمال متجذّرة في الإيمان من أجل استعادة النظم البيئية، كجزء من حجّنا المشترك نحو العدالة والمصالحة والوحدة.»

القسّ البروفسور جيري بيلاي،
الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي.
Photo credits: Albin Hillert/WCC

«يُعلن نشيد الجمعة العظيمة: "اليوم عُلِّق على الصليب الذي علَّق الأرض على المياه"، في إشارة إلى أولوية الماء على سائر عناصر الطبيعة عند الخلق.
كما قال الرب المتجسّد: "الحق الحق أقول لكم، إن كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله". وقد اعتمد في نهر الأردن، وهو فعلٌ نعدّه أساسًا في عقيدة الخلاص.
لا يُولي العلمُ الحديث الماءَ ما يستحقه من اهتمامٍ كافٍ، ولا يبرز أهميته ودوره الحيوي في الحياة بالقدر اللازم. ونتيجةً لذلك، نشهد تعاملًا مع المياه بإهمالٍ مقلقٍ لا حدود له.
إن الماء، هذا العنصر الأساسي للحياة، يجب الحفاظ عليه وحمايته واستخدامه بحكمة، إذ إن الاحتباس الحراري قد يجعله موردًا نادرًا.
ينبغي أن تحتلّ القضايا المرتبطة بالمياه مكانةً أساسية في المناهج الدراسية وبرامج التوعية العامة، بما يسهم في إعداد مواطنين يحرصون على مستقبل البشرية انطلاقًا من اهتمامهم بالمياه وصونها.»

البروفسور ميشال عبس،
الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط.
Photo credits: MECC

«يقدّم زمن الخليقة دعوةً حيوية إلى الكنيسة العالمية لكي تُدرك على الوجه الصحيح عطية الله للخليقة، التي صنعها بمحبةٍ فائقةٍ وحكمةٍ متقنة، وأن تستجيب لها بأمانة. فهذه الخليقة هي الأساس الذي تعتمد عليه جميع الكائنات، بما فيها البشرية، في استمرار الحياة.

وبصفتنا إنجيليين، نؤمن بأن "للرب الأرض وملؤها"، وأنه قد ائتمننا على رعايتها. كما نؤكد أن التلمذة الأمينة تشمل قبول ثمار الخليقة والتمتّع بها دون الانتقاص من قدرتها على الإثمار، والتعامل معها بالحكمة والتواضع وسائر الفضائل المسيحية.

ومن ثمّ، يوفّر زمن الخليقة فرصةً للمشاركة الشخصية في ملء حقيقة الإنجيل، ولأن نصبح أدواتٍ في عمل الله التجديدي، فنحتضن معًا خلاص الإنسان وتجديد الخليقة كلها تحت سيادة المسيح.»

القسّ بطرس منصور،
الأمين العام للتحالف الإنجيلي العالمي.
Photo credits: WEA

«في الرؤيا النبوية لحزقيال، حيث تتدفّق المياه الحيّة من الهيكل لتجدّد الأرض، نلتقي بوعد الله الدائم بالشفاء والعدالة واستعادة الخليقة بأسرها. تتحدّث هذه الرؤيا بقوة إلى واقعنا الحاضر المطبوع بالدمار البيئي، والاقتصادات الاستخراجية، وتفاقم معاناة المجتمعات الضعيفة، ولا سيما في بلدان القطب الجنوبي.

ومع ذلك، فحتى في السياقات التي تبدو فيها الأنظمة المولِّدة للموت وكأنها هي السائدة، يواصل نهر حياة الله جريانه، حاملاً التجديد إلى الأرض، ومعيدًا الكرامة إلى الشعوب، وموقظًا الرجاء بمستقبلٍ متحوّل ومتجدّد.

إنها دعوةٌ إرسالية موجّهة إلى الجميع للمشاركة في عمل الله الهادف إلى تنمية مجتمعات مزدهرة بالحياة، قائمة على العدالة، وتقاسم الخيرات، وسلامة الخليقة.

وفي زمن الخليقة هذا، تُدعى الكنيسة إلى الانضمام إلى حركة الله الواهبة للحياة، لمقاومة كلّ القوى التي تنكر الحياة أو تهدّدها، ولحماية العطية المقدّسة للخليقة، وللإسهام في بناء مستقبل عادل ومستدام، يستطيع فيه الجميع أن يعيشوا بكرامة وملء الحياة.»

القسّ الدكتور جوسوب كيوم،
الأمين العام لمجلس الإرسالية العالمية (الكنيسة المُصلحة).
Photo credits: Dileep Kumar Kandula

زمن الخليقة 2026: الموضوع والرمز

الماء الحي

زمن الخليقة 2026

الانغماس في الماء الحي

حزقيال 47: 9، 12

1. النص والموضوع والرمز

«وكلُّ نفس حيّة تزحف حيث يجري النّهر تحيا، ويتكاثر السّمك لأنّ هذه المياه تجري إلى هناك حتى تصيرَ مياهُ البحر عذبة. فكلّ ما يبلغ إليه النهرُ يحيا. [...] وعلى شاطئه من هنا ومن هناك ينبتُ كلّ شجرٍ يُؤكلُ، ولا يذبل ورقه ولا ينقطع ثمرُه، بل كلّ شهر يحمل بواكير لأنّ مياهه تخرُج من الهيكل، فيكون ثمره للطّعام وورقه للشّفاء.» (حزقيال 47: 9، 12)

موضوع هذا العام، «الماء الحي»، يتأمل في ما ورد في حزقيال 47: 9 و12 من رؤيا كتابية قوية للرجاء والشفاء البيئي. ففي خضمّ المنفى والخسارة، تكشف صورة المياه الحيّة الجارية من هيكل الله عن شفاءٍ إلهيّ يجدّد الأرض والمياه والتنوّع الحيوي، ويعيد إحياء مسؤولية الإنسان تجاه الخليقة كلّها.

ويرمز الشعار إلى المياه المتدفقة من هيكل الله؛ فهي تبدأ كجدول صغير ثم تزداد عمقًا واتساعًا، ومع جريانها تبعث الحياة في الأماكن الميتة وتُعيد الخصب إلى الأنظمة البيئية المتضرّرة أو القاحلة. فمن خلال المياه الحيّة يأتي الشفاء؛ ولكن لكي ننال هذه الحياة الجديدة، علينا نحن أيضًا أن ندخل إلى هذه المياه، وأن نصبح جزءًا من نهر الله الواهب للحياة، مشاركين في شفاء الخليقة.

2. الإطار التاريخي لحزقيال 47: 9 و 12

يرد هذا النص في سياق كارثة سياسية واجتماعية ولاهوتية ووطنية عميقة. فقد دُمّرت أورشليم على يد جيوش بابل، وسُوِّي هيكل سليمان بالأرض، كما اقتيد كثير من أبناء إسرائيل إلى السبي في بابل، بعيدًا عن أرضهم ووطنهم. وعلى أنهار بابل جلسوا يبكون وينوحون (راجع مزمور 137).

يرجع سفر حزقيال إلى فترة السبي البابلي (حزقيال 1: 1)، بعد سقوط أورشليم في مطلع القرن السادس قبل الميلاد. وكان حزقيال، وهو كاهن، من بين الذين اقتيدوا إلى المنفى، وقد دعاه الله وأقامه ليكون نبيا له (حزقيال 3؛ 33: 1-9).

تركّز رسالة حزقيال في بدايتها على دينونة الله لشعب إسرائيل بسبب عبادتهم للأوثان وممارستهم الظلم، إذ يفسّر النبي سقوط أورشليم وتدمير الهيكل بوصفهما حكما إلهيًا نُفِّذ بواسطة جيوش بابل (حزقيال 7: 10-21). لكن رسالة حزقيال لا تنتهي عند الدينونة، فالله لم يتخلَّ عن شعبه. بل يعلن النبي أنّ سيادة الله ليست محصورة في الهيكل، وأنّ الله يبقى حاضرًا مع المنفيّين، وأنّ الوعد بالترميم والتجديد ما زال قائمًا. ومن اللافت أنّ الهيكل يحتلّ مركز الرؤيا التي يقدّمها حزقيال عن التجديد (حزقيال 40-47). فبعد أن دُنِّس الهيكل ودُمِّر، يتحوّل الآن إلى رمز للبركة والشفاء وحضور الله الممتدّ إلى الخليقة كلها. أمّا النهر العجيب الموصوف في حزقيال 47، فيجسّد هذا التجديد الآتي: فعندما يسكن الربّ من جديد وسط شعبه، تُستعاد الأرض نفسها وتعود إلى الحياة.

3. نظرة لاهوتية إلى حزقيال 47: 1-12

منذ الفصل 40 وحتى الفصل 46، يصف حزقيال بناء هيكل جديد في البرية. ورغم عظمة هذا الهيكل، إلا أنّه يبدو فارغًا وخاليًا من الحياة. ولا تظهر الحياة فيه إلا في الفصل 47.

في هذا المقطع، يُؤخذ النبيّ في رؤيا إلى مدخل هيكلٍ مستقبليّ مثاليّ، ومن تحت عتبته تتدفّق مياه تبدأ كجدولٍ صغير ثم تتحوّل إلى نهرٍ يتزايد عمقًا حتى يصبح غير قابل للعبور. يجري هذا النهر عبر أراضٍ كانت قاحلة، فيحوّل الصحاري إلى مناطق خصبة، ويعيد الحياة إلى الأسماك والنباتات، بل ويشفي أيضًا مياه البحر الميت المالحة. ويمكن تخيّل الفعل العبري שׁוּב (شوب) الذي يعني «العودة» بصورة مكانية كنقطة تحوّل، شبيهة بمكان على نهر الأردن تستطيع فيه الأسماك أن تعود قبل أن تنجرف إلى مياه البحر الميت الخالية من الحياة. وتحمل هذه الفكرة أيضًا معنى لاهوتيًا عميقًا مرتبطًا بالتوبة والارتداد إلى الله. إنّ الصورة هنا غنيّة بالحركة والحياة، غير أنّ دلالتها البيئية كثيرًا ما تُهمَل لصالح قراءات رمزية بحتة.

في العديد من التقاليد المسيحية، جرى غالبا تفسير حزقيال 47 بوصفه وعدًا اسكاتولوجيًا مستقبليًا، أي تصويرًا للعصر الماسياني الذي يسكن فيه الله بالكامل مع شعبه ويجدّد كلّ شيء. غير أنّ رؤيا النبي تتحدّث أيضًا عن شفاء يتحقّق منذ الآن، فيما تتطلّع في الوقت نفسه إلى تجديد كوني أشمل. فنهر الحياة يرمز إلى تجديد يتجاوز خلاص البشر ليشمل شفاء الخليقة نفسها. أما الأشجار التي تكون أوراقها «للشفاء»، فهي لا تشير إلى القوت الجسدي فحسب، بل إلى ازدهارٍ متكامل يشمل الإنسان والخليقة معا. وهكذا يحمل حزقيال 47: 1-12 رسالة بيئية واضحة تتمحور حول الشفاء والتجديد والتحوّل الشامل للحياة. كما يبرز الترابط العميق بين الإنسان والعالم الطبيعي، ويقدّم رؤية رجاء تتجلّى من خلال العناية الفاعلة بالأرض، بيتنا المشترك.

أ) المياه الحيّة: الماء بوصفه حياة

تعيد رؤيا حزقيال صياغة معنى الماء — ذلك العنصر الأساسي للحياة — بوصفه أداة إلهية للتجديد والعدالة والرجاء، وقوةً واهبةً للحياة تتدفّق من هيكل الله. ففي زمن حزقيال، كان الماء رمزًا للحضور الإلهي والبركة. وقد قامت الحضارات الكبرى على ضفاف أنهار عظيمة مثل النيل، وكذلك نهرَي الفرات ودجلة اللذين كانا من الأنهار التي تسقي جنّة عدن (راجع تكوين 2: 10). وحتى مياه البحار والمحيطات تعجّ بالحياة!

تبدأ الرؤيا بجدولٍ صغير — قطرات ماء تنبع من مكان الصلاة والذبيحة. ومن هذا الجدول الضئيل ينمو نهرٌ لا يمكن إيقافه — وهذه هي الأعجوبة الأولى. فالنهر يزداد اتساعًا وعمقًا كلّما جرى من الهيكل، مرتويًا من عبادة شعب الله وصلواتهم.

أمّا الأعجوبة الثانية فهي أعظم من ذلك بكثير. فالنهر لا يكتفي بالحفاظ على الحياة، بل يعيد إحياء أنظمة بيئية بأكملها. فقد رأى النبي «على شاطئ النّهر أشجارا كثيرة من هنا ومن هناك... هذه المياه تخرُج نحو الوادي الشّرقيّة وتنزلُ إلى الأردُنِّ، وعندما تصبُّ في مياه البحر المَيْتِ تحوِّلها إلى مياهٍ عذبةٍ.» (حزقيال 47: 7-8). وعندما يتحدّث النبي عن البحر الميت، فهو يشير إلى أحد أكثر الأماكن خلوًّا من الحياة في منطقته. لكنّ مياه هذا النهر تحمل من القوّة ما يجعل المياه المالحة عذبةً من جديد، فتفيض بالحياة.

ب) من الذبيحة في الهيكل إلى مياه الله الواهبة للحياة

تعيد رؤيا حزقيال صياغة معنى الهيكل بصورة حاسمة. ففي تقاليد العبادة لدى بني إسرائيل، كان الهيكل مكان الذبيحة، حيث كان الدم، وهو حامل الحياة ورمزها، يُراق من أجل المصالحة. وكان الدم يرمز في آنٍ واحد إلى الدينونة والرحمة، مذكّرًا الشعب بأنّ الحياة ثمينة وهشّة في الوقت نفسه.

أمّا في حزقيال 47، فلم تعد الصورة الأساسية هي الدم الجاري نحو المذبح، بل المياه المتدفّقة إلى الخارج من عتبة الهيكل. فالقداسة هنا تتجلّى أساسًا في فيض الحياة والعطاء. إنّ حضور الله لا يستهلك الحياة، بل يطلقها ويفيض بها.

إنّ هذا الانتقال من الدم إلى الماء يحمل دلالة لاهوتية وبيئية عميقة. فالدم يرتبط بمنطق البقاء وسط الانكسار، أمّا الماء فيرتبط بمنطق التجديد والازدهار. لا يرفض حزقيال لاهوت الذبيحة، بل يضعه ضمن أفق أوسع. فالمصالحة مع الله لا تؤدّي فقط إلى عبادةٍ متجدّدة، بل أيضًا إلى أرضٍ متجدّدة، وأنظمة بيئية متعافية، وحياة وافرة. ومن هنا تنبثق نتائج أخلاقية واضحة: فإذا كان حضور الله يتجلّى كمياه واهبة للحياة، فلا يمكن حصر العبادة الحقيقية في الطقوس وحدها. بل يجب أن تُقاس الأمانة لله بمدى تأثيرها في كلّ ما يحفظ الحياة ويصونها. وهكذا تصبح العناية بالخليقة نتيجة مباشرة لعلاقة متجدّدة مع الله.

إنّ الرجاء بالتجديد والشفاء يبدأ من مكان الصلاة والعبادة والذبيحة. فقطرة الرجاء الصغيرة تبدأ في حياتنا نحن، في توبتنا وتحوّلنا الداخلي.

4. قراءة بيئية لحزقيال 47: 9 و 12

إنّ تأكيد حزقيال أنّ المياه العذبة ستجعل المياه المالحة عذبة أيضًا (حزقيال 47: 8-9) يحمل طابعًا صادمًا عن قصد، لأنّه يعلن أمرًا مستحيلاً من الناحية البيئية ليكشف حقيقة حاسمة من الناحية اللاهوتية. فالنبي لا يصف عملية طبيعية، بل يعلن انقلابًا إلهيًا في نظام الأشياء.

كان البحر الميت رمزًا للموت: لا أسماك فيه، ولا نباتات، ولا مخرج لمياهه — مكان تدخل إليه الحياة ثم تموت. وكانت المياه المالحة ترمز إلى العقم والدينونة. ومن خلال إعلانه أنّ المياه العذبة تشفي البحر المالح، يستحضر حزقيال صوَر سفر التكوين، حيث يُخرج الله النظام والحياة من المياه الغامرة والفوضوية.

إنّها خليقة جديدة. كان بإمكان حزقيال القول إنّ النهر يتجاوز البحر الميت، لكنّه بدلاً من ذلك يؤكد أنه يدخل إليه. والغاية هنا لاهوتية: فالحياة الإلهية تتدفّق إلى أكثر الأماكن موتًا ويأسًا. والفعل العبري المستخدم (רָפָא – «رافا») يعني «يَشفي» أو «يُرمّم» أو «يجعل الشيء كاملاً». فالحياة تتجدّد، لا بفضل التدبير البشري، بل من خلال العمل الإلهي الذي يتفاعل مع العالم المخلوق. فالمياه المالحة تصبح عذبة، لا بفضل تدبير الإنسان، بل بفضل الشفاء الإلهي. إنّ الله لا يتجاوز مكان الموت، بل يدخل إليه.

أمّا الأشجار التي تحمل ثمرًا كلّ شهر، فهي تمثّل نمطًا من الحياة تجاوز الندرة ومواسم القحط. وكما أنّ تحوّل مياه البحر الميت إلى مياه عذبة هو أمرٌ غير مألوف عمدًا، كذلك هذه الصورة تشير إلى خليقة مستعادة، لا إلى مجرّد زراعة محسّنة.

فأشجار الفاكهة بطبيعتها موسمية وهشّة، معرّضة للجفاف والآفات والحروب والمجاعات. لكنّ حزقيال يعلن أنّ الحياة، في نظام الله المتجدّد، تصبح فائضة على نحو يفوق التصوّر. فالأشجار تحمل ثمارها "لأنّ مياهها تخرج من الهيكل". إنّ خصبها لا يعتمد على الأمطار أو جودة التربة، بل على الحضور الإلهي الدائم.

وتستعيد هذه الصورة عن قصد مشهد جنّة عدن، لكنها تتجاوزه أيضًا. ففي عدن كانت الأشجار «حسنة المنظر، طيّبة المأكل» (تكوين 2: 9)، أمّا هذه الأشجار المستقبلية فتعطي اثني عشر حصادًا في السنة! ليست هذه مجرّد حنين إلى الماضي، بل استعادة معزّزة ومتجاوزة لما كان في البدء — وكأنّ عدن قد فُتحت من جديد.

ويعود الرسول يوحنّا لاحقًا ليُردّد صدى رؤيا حزقيال، مقدّمًا نهر الحياة وشجرة الحياة بوصفهما الصورة الأخيرة للشفاء الكوني والبيئي وحتى السياسي (راجع رؤيا 22: 2).

ملاحظة: إنّ هذه الفقرة، المستندة إلى رؤيا حزقيال عن النهر، لا تهدف إلى التقليل من قيمة البحار والمحيطات التي تتكوّن من المياه المالحة، ومع ذلك فقد خُلقت هي أيضًا كمياه حيّة. فالواقع أنّ المحيطات تحتضن جزءًا كبيرًا من التنوّع الحيوي على كوكب الأرض (راجع تكوين 1: 21). كما أنّها تؤدّي دورًا أساسيًا في تنظيم المناخ.

5. المياه بين الأزمة والرجاء

أ) أزمة المياه الراهنة

تقف رؤيا حزقيال في تناقض صارخ مع واقع أزمة المياه التي نواجهها اليوم. فبحسب أخبار الأمم المتحدة (UN News)، يفتقر 1.7 مليار شخص إلى خدمات النظافة الأساسية في منازلهم، بينما لا يزال 2.1 مليار شخص محرومين من الوصول إلى مياه شرب آمنة — أي ما يعادل شخصًا واحدًا من كلّ أربعة أشخاص على مستوى العالم.

ومع تفاقم آثار تغيّر المناخ وازدياد استخراج المياه الجوفية، بدأت عدة بلدان تقترب ممّا يُسمّى «نقطة الإفلاس المائي»، وهي حالة تتميّز بخسائر غير قابلة للاستعادة في الموارد المائية الطبيعية.

ورغم أنّ الحصول على مياه الشرب حقّ إنساني للجميع، فإنّ أزمة المياه، بأبعادها المتعدّدة، تؤثّر بصورة غير متكافئة على المجتمعات الأكثر هشاشة، وعلى الأجيال القادمة، وعلى الكائنات غير البشرية التي لا صوت لها في الأنظمة السياسية والاقتصادية. وهذه بعض التحدّيات العديدة المرتبطة بهذه الأزمة:

- تحوّل المياه إلى مورد لا يستطيع الفقراء تحمّل كلفته.
- الآثار الصحية الناجمة عن الأمراض المنقولة عبر المياه.
- تأثير تصريف المواد الكيميائية والملوّثات الصناعية الأخرى في الأنهار.
- تزايد استهلاك المياه بسبب مراكز البيانات وإنتاج الطاقة اللازمَين لأنشطتنا الرقمية، بما في ذلك استخدامات الذكاء الاصطناعي.
- سوء الحوكمة والفساد من جانب الشركات والحكومات.
- تأثير الجفاف والفيضانات والعواصف والتصحّر على الأمن الغذائي.
- تملّح التربة بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر أو الاستغلال المفرط للمياه الجوفية.
- تصاعد العنف والنزاعات بسبب التنافس على موارد المياه الشحيحة.

إنّ هذه المشكلات المتعدّدة تؤدّي إلى موجات من الهجرة، وتدفع الناس إلى نوعٍ من المنفى، حيث يفقدون بيوتهم وثقافاتهم وارتباطهم بأرضهم.

أمّا تأثير ذلك على الأنظمة البيئية والتنوّع الحيوي فهو كارثي. فبحسب الصندوق العالمي للطبيعة، يشهد العالم تراجعًا مدمّرًا في الكائنات الحيّة المائية، إذ انخفضت أعداد الأنواع التي تعيش في المياه العذبة بنسبة مذهلة بلغت 85%، فيما تراجعت أعداد الأنواع البحرية بنسبة 56% خلال الخمسين سنة الماضية (المرجع).

ومن منظور لاهوتي، تعكس هذه الأزمة علاقاتٍ مكسورة — بين الإنسان والله، وداخل العائلة البشرية نفسها، وكذلك بين البشر وسائر الكائنات الحيّة. ومن الأهمية بمكان أيضًا التشديد على أنّ تلوّث المياه يحمل أبعادًا تتعلّق بالعدالة الاجتماعية والإنصاف.

ب) الرجاء المنبثق من الإيمان والعمل

إنّ رؤيا حزقيال هي في جوهرها رؤية رجاء. بما أنّ الإنسان هو معاون لله الخالق في عمله، ينبغي أن تستند علاقة المسيحيين بالخليقة غير البشرية على الرؤية الكتابية التي ترى في الخليقة جماعة حياة مترابطة ومتداخلة (راجع تكوين 9: 8-17؛ هوشع 2: 18؛ مزمور 24: 1). إنّها علاقة شراكة مقدّسة ورعاية متبادلة، لا علاقة هيمنة وسيطرة. وقد وصفها البابا فرنسيس بأنّها «علاقة مسؤولية متبادلة بين الإنسان والطبيعة»، رافضًا النزعة البشرية المفرطة أو الاستبدادية (كن مسبّحًا، الفقرات 67 و68 و116).

والمسيحيون مدعوّون إلى مواجهة أشكال الظلم المذكورة أعلاه، ورفض النظرة إلى المياه بوصفها مجرّد مورد قابل للاستهلاك والتبديد. فعلى سبيل المثال، عملت الشبكة المسكونية للمياه التابعة لمجلس الكنائس العالمي (EWN) خلال العشرين سنة الماضية على تعزيز الحفاظ على المياه، وإدارتها بمسؤولية، وتوزيعها العادل للجميع، انطلاقًا من الإيمان بأنّ الماء عطية من الله، وأنّ الوصول إلى مياه الشرب حقّ إنساني أساسي.

وفي جميع القارات، يتحرّك المسيحيون بدافع من إيمانهم: فهناك أنهار يجري تأهيلها وإحياؤها، ومصادر للمياه تُحمى من التلوّث ومن الصناعات الاستخراجية، وأراضٍ قاحلة تستعيد خضرتها من جديد. كما تُحفَر الآبار وتُوفَّر المياه للرعايا والقرى والمراكز الصحيّة.

6. الانغماس في الماء الحي: التوبة والشفاء

يربط الكتاب المقدّس مرارًا بين الماء والشفاء والتجديد الإلهيَّين: من نعمان الذي اغتسل في نهر الأردن (راجع 2 ملوك 5)، إلى شفاء الرجل المقعد المنتظر عند البركة (راجع يوحنّا 5). وفي رؤيا حزقيال نفسها، يغوص النبي تدريجيًا في النهر، في صورة تستحضر رمزية المعمودية وتعبّر عن التحوّل والتجدّد.

إنّ النزول إلى مياه النهر يذكّرنا بالمعمودية. ففي الكنيسة الأولى، كانت أجران المعمودية الكبيرة تُستخدم غالبًا للغطس الكامل، وكان المؤمنون ينزلون إليها عبر درجات، في صورة تعكس التدرّج الوارد في رؤيا حزقيال (حزقيال 47: 3-6).

وفي موضع سابق من سفر حزقيال، يعدُ الله بالتطهير وبقلب جديد وروح جديدة، وذلك من خلال الماء تحديدًا (حزقيال 36: 25-27). كما نتذكّر الماء والدم اللذَين جريا من جنب يسوع من أجل الشفاء (يوحنّا 19: 34). ويُعطى المؤمنون الوعد بأنه إذا قبلوا المياه الخارجة من الهيكل — أي شفاء الله — فإنّ «أنهارًا من الماء الحيّ» ستجري أيضًا من داخلهم (أو «من بطونهم» بحسب النصّ اليوناني!) (يوحنّا 7: 38). وهكذا، عندما ننال نحن الشفاء والتجديد، تتدفّق المياه الحيّة منّا أيضًا، من أجل شفاء الآخرين وشفاء الخليقة.

رمز زمن الخليقة 2026

رمزنا لعام 2026 — الانغماس في الماء الحي — هو رمز للتجدّد والولادة الجديدة: مياه تتدفّق من الهيكل كعلامة على عناية الله وشفائه لنا. ونحن مدعوّون إلى الدخول في هذه المياه، حتى نبلغ عمقًا لا يعود فيه لنا سندٌ سوى نعمة الله التي تحملنا. والذين يقبلون هذه المياه مدعوّون بدورهم إلى أن يصبحوا ينابيع حياة للآخرين، بحيث يتدفّق حبّ الله من خلالهم إلى العالم. وهكذا تصبح مياه الله في داخلنا «ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية»، كما وعد يسوع (يوحنّا 4: 14).

ويدعو هذا الرمز المسيحيين إلى انغماس روحيّ، بالصلاة معًا والتأمّل في المياه: مياه الأنهار والينابيع والنوافير وأجران المعمودية والبحيرات والبحار، مستلهمين من روح الله، وعاملين معًا من أجل تجديد الخليقة.

كما يحثّنا هذا الرمز على أن نغوص أيضًا في «أنين» الخليقة (رومية 8: 22-23)، بأن نسمح لقلوبنا أن تتأثّر بآلام إخوتنا وأخواتنا. فالاحتفال بزمن الخليقة هو أيضًا وقت مناسب للتقارب الأخوي والتضامن مع الضعفاء والفقراء، ولا سيّما أولئك الذين يعانون من التدهور البيئي. ويمكننا أن نتعلّم من قصصهم، ومن صمودهم، ومن التزامهم، وأن نبقي الرجاء حيًّا معًا.

يمكنكم الوصول إلى الرمز هنا.

7. دعوة إلى العمل

يدعونا الله الآب إلى أن نقبل محبّته (1 يوحنّا 4: 19). وإن الترحيب بهذه المحبة كأبناء وبنات لله، من خلال ارتدادٍ متواصلٍ في الفكر والقلب، هو دعوتنا مدى الحياة. فإذا اخترنا أن ندخل إلى المياه الحيّة الحقيقية، يمكننا أن نُسهم في بناء عالم أكثر عدالة وواهب للحياة، للبشرية كلّها وللخليقة غير البشرية أيضًا.

الأمن الغذائي. تتحدّث نبوءة حزقيال عن شجر «كلّ شهر يحمل بواكير» (حزقيال 47: 12). ونحن مدعوّون إلى صياغة سياساتنا وممارساتنا والتأثير فيها بحيث يحصل جميع الناس على غذاء آمن ومغذّ، وبحيث تُوزَّع ثمار التنوّع الحيوي بعدالة. كما يمكن للكنائس أن تعزّز مشاريع التشجير والزراعة المستدامة التي تعبّر عن القيم المسيحية على أراضيها، وأن تزوّد أبناءها بالمهارات اللازمة لزراعة جزء من غذائهم بأنفسهم.

تلوّث المياه. نحن مدعوّون إلى الامتناع عن تلويث المياه وإدانة كلّ أشكال التلوّث الضارّ، وفي الوقت نفسه إلى حثّ الحكومات والسلطات المحلية وقطاعَي الصناعة والزراعة على التصرّف بمسؤولية وحماية مصادر المياه.

المياه والصرف الصحّي. لا يزال كثير من إخوتنا وأخواتنا يفتقرون إلى الوصول المنتظم إلى مياه شرب آمنة وخدمات صرف صحّي مناسبة. لذلك، علينا أن نعمل لكي تتمكّن المنازل والمدارس والمراكز الصحية وأماكن العبادة — بما فيها الكنائس والرعايا — من الحصول على مياه نظيفة وخدمات صحية ملائمة.

التربية البيئية. إنّ الأهل والمعلّمين المسيحيين ورجال الدين والجماعات الإيمانية مدعوّون إلى تنمية عناية شاملة بالخليقة — البشرية وغير البشرية على السواء — مستندين ليس فقط إلى المعرفة التقنية، بل أيضًا إلى العلاقات الإنسانية، والأخلاق، والتنشئة الروحية.

الاستلهام الروحي من الخليقة. من خلال التأمّل في العالم الطبيعي الذي خلقه الله (أيوب 7-12)، نحن مدعوّون إلى الانتقال من الهيمنة إلى التواضع، ومن الاستغلال إلى الرعاية، ومن الربح السريع إلى الازدهار المستدام على المدى الطويل. إنّ هذا التحوّل روحي وعملي في آنٍ واحد، ويتطلّب إعادة التفكير في القيم والأنظمة الاقتصادية والأولويات التربوية.

غرس الأشجار. تربط كنائس كثيرة اليوم بين غرس الأشجار ومحطّات إيمانية أساسية مثل المعمودية والتثبيت والجنّازات. فلنجعل من زراعة الأشجار جزءًا لا يتجزّأ من حياتنا الروحية. فالأشجار تمتصّ التلوّث الكربوني، وتمنع انجراف التربة، وتخفّف من الفيضانات، وتوفّر الغذاء والدواء، وتلطّف حرارة المدن — إنّها حقًا تجلب الشفاء للأمم.

العناية بمحيطاتنا — «رئتنا الزرقاء» التي تواجه تهديدات متزايدة بسبب تصريف النفايات، والصيد الجائر، والتلوّث، والتعدين في أعماق البحار. فلا ينبغي أن تُعامل الحياة والتنوّع الحيوي تحت الأمواج على أنها بعيدة عن الأنظار وبالتالي خارج دائرة اهتمامنا. فليساعد المربّون جماعاتنا على رؤية هذه العوالم البحرية وتقديرها، وليتحلَّ القادة السياسيون بالشجاعة اللازمة لحماية النظم البيئية البحرية وسبل العيش المرتبطة بها. ولْنختر جميعًا نهج الحراسة والرعاية لكي تبقى «الرئة الزرقاء» نابضة بالحياة للأجيال المقبلة.

ترميم وحماية الأنظمة البيئية والتنوّع الحيوي. نحن مدعوّون إلى ترميم الأراضي في كنائسنا وبيوتنا ومجتمعاتنا. وهناك مبادرات عديدة يمكننا الانخراط فيها: فقد أعلن كلّ من مجلس الكنائس العالمي والمجلس العالمي للكنائس المُصلحة «عقد العدالة المناخية». كما توجد منصّات إلكترونية مثل «منصّة العمل لاوداتو سي»، و«غابة الشركة الكنسية الأنغليكانية»، إضافة إلى برامج وطنية مثل «الكنيسة الخضراء» و«آروشا العالمية – الكنيسة البيئية».

فلنتغلّب على خوفنا وندخل إلى مياه محبّة الله، لكي نصبح جزءًا من نهر التحوّل للعالم، فنشهد الشفاء الحقيقي وتجديد الخليقة وبركة الأرض.

صلاة زمن الخليقة 2026

الماء الحي

أيّها الإله القدّوس، يا من كان روحُه يرفّ في البدء على وجه المياه، نجتمع كجزءٍ من الجماعة التي تضمّ الخليقة كلّها، ملتمسين نعمتك. نشكرك على عطية الماء، شرايين بيتنا المشترك، التي تمنح الحياة للأرز والحوت، للمراعي والمدن. نحن ممتنّون للمياه المحلية التي تغذّي أوطاننا وسائر المخلوقات التي تشاركنا الحياة. ونشكرك لأنّه في جنّتك الغنيّة بالمياه، كلّ قطرة هي شهادة مقدّسة على محبّتك.

لكنّنا نعترف بأنّنا عاملنا هذه العطيّة وكأنّها مجرّد سلعة. لقد خنقنا البحار بنفاياتنا، وشهدنا المدّ المتزايد لمياهها الدافئة يرتفع كشهادةٍ على ما اقترفناه. ننوح على الأرض المتشقّقة بفعل الجفاف، وعلى الدموع المالحة التي يذرفها اللاجئون بسبب تغيّر المناخ. ليّن قلوبنا القاسية يا الله، ولتتدفّق فينا مياه التوبة.

يا ربّ الحياة كلّها، لقد وعدتَ بأنّه حيثما يجري النهر تحيا كلّ الأشياء. أيقظ فينا الدعوة إلى العناية بالمياه — إلى حماية الأحواض المائية، والدفاع عن حقّ المياه، وصون كرامة العطاش. لتكن كلمتك ينبوعًا في داخلنا، يفيض شفاءً للأمم.

ليعضدنا الله الآب الذي أخرج الماء من الصخرة في البرية. وليُنعشْنا المسيح الربّ، الماء الحيّ، من أجل عمل الترميم والتجديد. وليحملْنا الروح القدس على تيّارات النعمة، إلى أن يجري الحقّ كالمياه، والبرّ كنهرٍ لا ينضب. آمين.

Photo credit: Johanan Celine Valeriano

خدمة الصلاة المسكونية

المقدّمة

نشجّعكم على استخدام خدمة الصلاة هذه للاحتفال ببداية زمن الخليقة. يبدأ هذا الزمن في الأوّل من أيلول/سبتمبر، الذي تحتفل فيه بعض الكنائس المسيحية بوصفه اليوم العالمي للصلاة من أجل العناية بالخليقة، فيما تحتفل فيه كنائس أخرى بوصفه عيد الخلق. وينتهي في الرابع من تشرين الأوّل/أكتوبر، عيد القدّيس فرنسيس الأسيزي. كما يمكنكم استخدام هذه الخدمة في اللقاءات والاحتفالات التي تنظّمونها خلال زمن الخليقة.

وأثناء التحضير للصلاة، قد ترغبون في دعوة المشاركين إلى إحضار قارورة صغيرة من الماء من منازلهم (مع تجنّب البلاستيك!). يمكن أن يسكب كلّ شخص كميّة صغيرة من مائه في جرن المعمودية أو في وعاء كبير أُعِدّ خصيصًا لرتبة «تقديس المياه».

بعد ذلك، يُبارَك الماء الذي جُمع في الوعاء. وفي بعض التقاليد الكنسية، يمكن استخدامه لرشّ الجماعة، تذكيرًا بمعموديتنا ودعوتنا المشتركة إلى العناية بعطيّة الماء. وبعد انتهاء الصلاة، يمكن للمشاركين أن يأخذوا معهم ما تبقّى من الماء في قوارير (ويُفضّل أن تكون من الزجاج أو من مواد قابلة للتدوير) كعلامة على التجدّد وتذكيرا بالتزامهم بحماية الماء وصونه كعطيّة مقدّسة من الله. (انظر اقتراح «بركة الإرسال بالماء الحي» في دليل الاحتفال، ضمن فقرة «كيف نحتفل بزمن الخليقة ونعيش الرمز»).

ويمكنكم أيضًا التفكير في تخصيص فترة من الوقت للتعبير عن الحزن والأنين، من خلال عرض صور أو أمثلة تعبّر عن دموع الخليقة وآلامها.

الأجزاء الخاصة بشخص واحد أو بالمحتفل مكتوبة بخط عادي، أمّا ردود الجماعة فمكتوبة بخط عريض.

النصوص الكتابية مأخوذة من الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس.

كلمة الترحيب والافتتاح

نقيم صلاتنا اليوم في إطار زمن الخليقة المسكوني، وهو زمنٌ للصلاة والعمل من أجل بيتنا المشترك يُحتفل به سنويًا من الأوّل من أيلول/سبتمبر إلى الرابع من تشرين الأوّل/أكتوبر. ويحمل زمن الخليقة هذا العام شعار «الماء الحي»، المستوحى من سفر حزقيال 47: 9 و12.

دعوة إلى العبادة

المحتفل: في البدء، كان روحُ الله يرفّ على وجه المياه. ورأى الله أنّها حسنة.
الجميع: تعالَ أيّها الروح القدس وطهِّر المياه.

المحتفل: رأى النبيّ نهرًا يتدفّق من الهيكل، وكلّ ما يبلغ إليه النهر يحيا.
الجميع: تعالَ أيّها الروح القدس وجدِّد وجه الأرض.

المحتفل: قال يسوع بأعلى صوته: "إنْ عَطِشَ أحَدٌ، فليَجِئْ إليَّ ليَشرَبَ... ومَنْ آمن بـي، كما قال الكتاب، تفيضُ من صدره أنهار ماءٍ حيّ".
الجميع: تعالَ أيّها الروح القدس واشفِ شعبك.

الشكر على المياه

أيّها الإله القدير والحيّ إلى الأبد، نشكرك على محبّتك المتجلية في الخليقة كلّها،
ولا سيما على عطيّة الماء التي تحفظ الحياة وتطهّرها.
المسيح هو الماء الحيّ، ينقّي ويُنعش، ويجعل كلّ شيء جديدًا.
لذلك نرفع إليك شكرنا اليوم على المياه التي تضفي الجمال على كلّ ما نتمتّع به:
البرّية والقفار، الغابات والجبال، السواحل والبحار.
نشكرك ونسبّحك من أجل الأراضي الخصبة، ومن أجل الأشجار والمراعي،
ومن أجل محاصيلنا الوفيرة، ومن أجل المياه الحيّة التي ترويها.

(مقتبس بتصرّف من كتاب الصلاة الأنغليكاني في أوتياروا – نيوزيلندا)

نسبّحك لأنّك منحتنا الحياة بالماء، ومن أجل كلّ المياه في كلّ مكان. ونرفع لك تسبيحا خاصا من أجل المياه التي تعيننا على الحياة في هذا الجزء من بيتنا المشترك.

(يمكن هنا ذكر المسطّحات المائية المحلية، بينما يقدّم أشخاص من كنائس أو مناطق مختلفة قارورة ماء صغيرة (مع تجنّب البلاستيك) من بيئتهم الخاصة — من نهر أو بحر أو بحيرة — ويصبّونها في جرن المعمودية أو في الوعاء المُعدّ لهذه المناسبة.)

نشكرك يا الله لأنّك في البدء خلقتنا على صورتك وأقمتنا في جنّةٍ غنّاء ترويها المياه. وفي البريّة وعدتَ العطاش ببرَكٍ من الماء، ومنحتَ شعبك ماءً من الصخرة. وعندما ضللنا الطريق، أرسلتَ الراعي الصالح ليقودنا إلى مياه الراحة. وعند الصليب، غسلتنا بالماء الذي جرى من جنب يسوع المطعون، وفي هذا اليوم تفيض علينا من جديد بماء الحياة.

إنّك تغمرنا بغفرانك ونعمتك ومحبّتك. وتروي كلّ عطشان، وتمنحنا الحياة التي لا يقدر أحدٌ سواك أن يعطيها.

(مقتبس بتصرّف من كتاب «كلّ الخليقة ترتّل»، الكنيسة اللوثرية الإنجيلية في أميركا)

لكنّنا ننوح لأنّنا أهملنا هذه العطيّة، وتعاملنا مع المياه وكأنّها أمرٌ مُسلَّم به لا يستحق الشكر والعناية.

الرثاء

الرثاء هو تعبيرٌ صادق وعميق عن الحزن والأسى؛ وقد يكون نشيدًا أو ترنيمةً أو قصيدةً تُرفع بصوت مسموع للتعبير عن الألم أو الحداد أو الندم. وهو أيضًا اعترافٌ قويّ بما اقترفناه أو بما أهملناه. وغالبًا ما تُصاغ الاعترافات بالخطايا بصيغة الجمع، علامةً على أننا، حتى وإن لم يرتكب كلّ واحدٍ منا كلّ خطيئةٍ شخصيًا، فإننا مرتبطون بعضنا ببعض في جماعة بشرية واحدة. أمّا الردّ المستخدم في هذه الخدمة فهو: «أشَمْنو»، وهي كلمة عبرية تعني: «كلنا مذنبون».

المحتفل:
ننظر إلى مياهك، يا الله، فنمتلئ حزنا:
الأنهار أصبحت ملوّثة.
والمحيطات تختنق بالبلاستيك.
والحياة البحرية تختفي من البحار الدافئة.
والشعاب المرجانية تتلاشى، ومصايد الأسماك تنهار.
الجميع: أشَمْنو (كلنا مذنبون)

المحتفل:
ترتفع البحار وتبتلع السواحل.
وتشتدّ العواصف.
وتدمّر الفيضاناتُ البيوت.
ويتشقّق وجهُ الأرض من الجفاف، ويعطش الأطفال.
الجميع: أشَمْنو (كلنا مذنبون)

(يمكن إضافة مراثٍ أخرى تعبّر عن تأثيرات أزمة المياه في السياق المحلي الخاص بكم.)

المحتفل:
نعترف بأنّنا لم نحفظ مياهك.
واستهلكنا المياه بلا حدود.
لوّثنا ما أعلنتَ أنّه حسن.
ونسينا أنّ نهر الحياة يفيض من عرشك.
الجميع: اغفر لنا يا الله.

أثناء ترنيمة الرثاء، يمكن تقديم فعلٍ رمزي أو فني (مثل: عرض صور أو رسومات أعدّها الأطفال تُجسّد تلوث المياه، أو رقصة ليتورجية، أو وقفة صامتة تعبّر عن الاحتجاج والحزن، أو أي تعبير فني مناسب للسياق المحلي). كما يمكن وضع وعاء ماء ليجسّد الدموع التي تذرفها الخليقة والبشرية المتألمة.

إعلان الغفران

المحتفل: تفيض رحمة الله كمياهٍ حيّة. إنّ محبة الله، المتجسّدة في يسوع الذي خاطب المياه الهائجة، تغفر لنا وتُهدّئ قلوبنا، لكي يتدفّق العدل إلى كلّ المواضع العطشى في حياتنا. باسم المسيح، لتُحرّرْنا هذه النعمة فنمضي في اتّباعه وإعلان البشارة السارّة بشفاء الخليقة كلّها.

الجميع: آمين.

المزمور 65: 5-13

بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا يَا إِلهَ خَلاصِنَا
يَا مُتَّكَلَ جَمِيعِ أَقَاصِي الأَرْضِ وَالبَحْرِ البَعِيدَةِ.

المُثْبِتُ الْجِبَالَ بِقُوَّتِهِ الْمُتَنَطِّقُ بِالقُدْرَةِ
الْمُهَدِّئُ عَجِيجَ البِحَارِ عَجِيجَ أَمْوَاجِهَا وَضَجِيجَ الأُمَمِ.

وَتَخَافُ سُكَّانُ الأَقَاصِي مِنْ آيَاتِكَ.
تَجْعَلُ مَطَالِعَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ تَبْتَهِجُ.

تَعَهَّدْتَ الأَرْضَ وَجَعَلْتَهَا تَفِيضُ. تُغْنِيهَا جِدًّا.
سَوَاقِي اللهِ مَلآنَةٌ مَاءً. تُهَيِّئُ طَعَامَهُمْ لأَنَّكَ هَكَذَا تُعِدُّهَا.

أَرْوِ أَتْلامَهَا. مَهِّدْ أَخَادِيدَهَا.
بِالغُيُوثِ تُحَلِّلُهَا. تُبَارِكُ غَلَّتَهَا.

كَلَّلْتَ السَّنَةَ بِجُودِكَ وَآثَارُكَ تَقْطُرُ دَسَمًا.
تَقْطُرُ مَرَاعِي البَرِّيَّةِ وَتَتَنَطَّقُ الآكَامُ بِالبَهْجَةِ.

اكْتَسَتِ الْمُرُوجُ غَنَمًا وَالأَوْدِيَةُ تَتَعَطَّفُ بُرًّا.
تَهْتِفُ وَأَيْضًا تُغَنِّي.

المجدُ للآب، والابن، والروح القدس،
كما كان في البدء، والآن، وإلى الأبد. آمين.

القراءات الكتابية

القراءة الأولى: نبوءة حزقيال 47: 9. 12
(النصّ المحوري لموضوع زمن الخليقة)

وكُلُّ نفسٍ حَيَّةٍ تزحفُ حَيثُ يَجري النَّهرُ تحيا، ويتكاثرُ السَّمكُ لأنَّ هذِهِ المياهَ تجري إلى هُناكَ حتى تصيرَ مياهُ البحرِ عذبةً. فكُلُّ ما يبلُغُ إليهِ النَّهرُ يحيا. [...] وعلى شاطئِهِ مِنْ هُنا ومِنْ هُناكَ يَنبتُ كُلُّ شجرٍ يُؤكَلُ، ولا يَذبُلُ ورقُهُ ولا ينقطِعُ ثمرُهُ، بل كُلَ شهرٍ يحمِلُ بواكيرَ لأنَّ مياهَهُ تخرُجُ مِنَ الهَيكلِ، فيكونُ ثمرُهُ للطَّعامِ وورقُهُ للشِّفاءِ.

المحتفل: لتَجْرِ كلمةُ الله كالماءِ الحيّ،

الجميع: فتُحيي كلَّ شيءٍ حيثما بلغت.

القراءة الثانية: سفر الرؤيا 22: 1-7
(أو أيّ قراءة أخرى من اختياركم)

ثُمَّ أراني الملاكُ نَهرَ الحياةِ صافِيًا كَالبلورِ يَنبَعُ مِنْ عَرشِ اللهِ والحَمَلِ ويَجري في وَسطِ ساحةِ المدينةِ وعلى ضَفَّتَيْهِ شَجَرَةُ الحياةِ تُثمِرُ اثنَتَي عَشْرَةَ مرَّةً، كُلَّ شَهرٍ مَرَّةً، وتَشفي بِوَرَقِها الأُمَمَ. لا لَعْنَ بَعدَ اليومِ. عَرشُ اللهِ والحَمَلِ يَقومُ في المدينةِ، فيَسجُدُ لَه عِبادُهُ ويُشاهِدونَ وجهَهُ، ويكونُ اسمُهُ على جِباهِهِم. لا ليلَ هُناكَ، فلا يَحتاجونَ إلى ضَوءِ مِصباحٍ أو شَمسٍ، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ يكونُ نُورَهُم، وهُم سيَملِكونَ إلى أبَدِ الدُّهورِ. وقالَ لِيَ الملاكُ: «هذا الكلامُ صِدقٌ وحَقٌّ والرَّبُّ الإلهُ الّذي يُوحي إلى الأنبياءِ أرسَلَ ملاكَهُ لِيكشِفَ لِعبادِهِ ما لا بُدَّ مِنْ حُدوثِهِ عاجِلاً. ها أنا آتٍ سَريعًا. هَنيئًا لِمَنْ يَعمَلُ بِالأقوالِ النَّبَوِيَّةِ في هذا الكِتابِ.»

المحتفل: لتَجْرِ كلمةُ الله كالماءِ الحيّ،

الجميع: فتُحيي كلَّ شيءٍ حيثما بلغت.

ترنيمة/نشيد عن الخليقة أو «هللويا» قبل قراءة الإنجيل.

القراءة الثالثة – يوحنّا 7: 37-39
(أو أيّ قراءة أخرى من اختياركم)

وَوَقَفَ يَسوعُ في آخرِ يومٍ مِنَ العيدِ وهوَ أعظَمُ أيّامِهِ، فقالَ بأعلى صوتِهِ: «إنْ عَطِشَ أحَدٌ، فليَجئْ إليَّ ليَشرَبَ. ومَنْ آمنَ بـي، كما قالَ الكِتابُ، تَفيضُ مِنْ صَدرِهِ أنهارُ ماءٍ حيٍّ.» وعَنى بِكلامِهِ الرُّوحَ الّذي سَينالُهُ المُؤمِنونَ بِه، فما كانَ الرُّوحُ أُعطِـيَ حتّى الآنَ، لأنَّ يَسوعَ ما تَمجَّدَ بَعدُ.

المحتفل: لتَجْرِ كلمةُ الله كالماءِ الحيّ،

الجميع: فتُحيي كلَّ شيءٍ حيثما بلغت.

عظة أو وقفة تأمل مشتركة
(مع التركيز على مقطع حزقيال، وموضوع زمن الخليقة، والرمز الخاص به)

يمكن إضافة ترنيمة حول الخليقة بعد التأمّل.

إعلان الإيمان
(يمكن أيضًا استخدام قانون الإيمان النيقاوي)

نؤمن بالله، خالق كلّ الأشياء،
الذي يحتضن كلّ الأشياء، ويفرح بكلّ الأشياء،
والحاضر في كلّ جزء من نسيج الخليقة.
نؤمن بالله، ينبوع الحياة كلّها،
الذي يعمّد هذا الكوكب بالماء الحي.

نؤمن بيسوع المسيح، الذي نراه في المتألّم،
وفي الفقير، وفي الجائع،
وفي اللاجئ بسبب تغيّر المناخ،
ذاك الذي يحبّ هذا العالم ويعتني به
ويتألّم معه.
ونؤمن أيضًا بيسوع المسيح، زرع الحياة،
الذي جاء ليصالح هذا العالم ويجدّده،
ويجدّد كلّ ما فيه.

نؤمن بالروح القدس، نسمة الله،
الذي يتحرّك مع الله،
والذي يعمل بيننا ومعنا اليوم.

نؤمن بالحياة الأبدية في الله.
ونؤمن بالرجاء بأنّ الله سيضع يومًا حدًّا للموت
ولكلّ قوى الدمار.

(مقتبس بتصرّف من الكلية اللاهوتية اللوثرية، جنوب الهند)

صلاة التقدمة

(يمكنكم جمع تقدمة مالية، أو علامات رمزية، أو نيات صلاة من أجل مشروع أو خدمة تسهم في ترميم البيئة، أو في دعم جانب من جوانب العدالة المناخية ذات الأهمية في سياقكم المحلي. ويمكن أن ترافق جمع التقدمة ترنيمة أو أنشودة تتمحور حول الخليقة.)

اللهم، يا من كان روحُك يرفّ على وجه الغمر، نشكرك على عطيّة الماء: على المياه التي على الأرض وتحت الأرض، وعلى المياه التي فوقنا وفي داخلنا. اِجعلنا أكثر وعيًا بمسؤوليتنا عن العناية بمياه الكوكب كلّها، لكي تظلّ مصدرًا غزيرًا للحياة لنا وللأجيال التي تأتي بعدنا. تقبّل باكورة العطايا التي نقدّمها هنا، وبارك هذه التقدمات وكثّر ثمارها، لتكون سببًا لنموِّنا وازدهارنا، ولخدمة خليقتك والعناية بها. نسألك هذا باسم ابنك، مخلّصنا يسوع المسيح. آمين.

(«كلّ الخليقة ترتّل» منشورات أوغسبورغ فورتريس، 2006)

صلوات التشفّع

القارئ: يا إله الماء الحي، نرفع إليك صلاتنا اليوم من أجل عالمٍ جريح، تُستغلّ فيه المياه، وتُحجَب عن العطاش والمحتاجين.

(صمت)

نصلّي من أجل الأماكن التي تشوّه فيها الموادُ البلاستيكية والسموم والتسرّبات النفطية الأنهارَ والجداول والأراضي الرطبة، ومن أجل الجماعات التي تلوَّثت مياهُ الصيد لديها، والأطفال الذين يشربون من مجارٍ مائية ملوَّثة.

(وقفة تُذكر فيها الجداول أو الأراضي الرطبة أو الأماكن الملوَّثة في السياق المحلي)

اشفِ ما تسمّم وتلوّث، وأقم العدل حيث أسكتَ السعيُ وراء الربح صوتَ الحقيقة.

الجميع: حيثما تجري المياه، يا ربّ، فليحيا كلُّ شيء؛ ولتثمر الأشجار غذاءً، ولتكن أوراقها شفاءً.

القارئ: نصلّي من أجل جميع الأنهار التي أُقيمت عليها السدود من دون موافقة الفئات الضعيفة؛ ومن أجل المزارعين الذين جفّت تربة أراضيهم بسبب انقطاع الفيضانات الموسمية؛ ومن أجل الشعوب الأصلية التي تُحوَّل مياهُها المقدّسة لخدمة مدن بعيدة ومراكز البيانات؛ ومن أجل معاناة الجماعات التي تُسلب أرزاقها بفعل جشع الشركات، والتي يُضحّى بصحّتها من أجل الاستهلاك العالمي.

(وقفة تُذكر فيها الأنهار والأراضي الزراعية والشعوب المتضرّرة في السياق المحلي)

أطلِق ما قُيِّد ظلمًا، واجعل الأنهار تجري من جديد حاملةً الكرامة والحياة لكلّ الخليقة.

الجميع: حيثما تجري المياه، يا ربّ، فليحيا كلُّ شيء؛ ولتثمر الأشجار غذاءً، ولتكن أوراقها شفاءً.

القارئ: نصلّي من أجل المحيطات المثقلة بالنفايات البلاستيكية والكيميائية؛ ومن أجل الشعاب المرجانية التي ابيضّت وتلاشت ألوانها بفعل ارتفاع حرارة البحار؛ ومن أجل الحيتان العظيمة التي تشقّ طريقها وسط متاهاتٍ من خيوط النايلون والشباك المهجورة؛ ومن أجل أشكال الحياة الدقيقة، من العوالق النباتية والحيوانية، التي تختلط اليوم بجزيئات النفايات الاصطناعية غير المرئية؛ ومن أجل الأنهار التي تحمل إلى البحار ما نلقيه فيها من جريانٍ ملوِّث، من أسمدة وأصباغ ومعادن ثقيلة.

(وقفة تُذكر فيها أقرب المحيطات، والمحيطات الأخرى حول العالم)

بدِّل ذنبنا توبةً مثمرة، ولامبالاتنا مسؤوليةً فاعلة. واجعلنا شعبًا يسلك في طرق العدل، ويحمل الشفاء لكلِّ شاطئٍ ونهرٍ وجدول.

الجميع: حيثما تجري المياه، يا ربّ، فليحيا كلُّ شيء؛ ولتثمر الأشجار غذاءً، ولتكن أوراقها شفاءً.

القارئ: نصلّي من أجل المجتمعات التي تبتلعُ البحارُ المرتفعة أراضيها وموطنَ أجدادها، حيث تتسرّب المياه المالحة إلى الآبار العذبة، وحيث تُجرف القبورُ ومعها الذاكرة والانتماء؛ ومن أجل الذين ساهموا بأقلّ قدر في تغيّر المناخ، ومع ذلك يعانون أولًا وأكثر من غيرهم من آثاره.

(وقفة لطلبات أخرى)

احفظهم في كرامتهم، وأيقظ في العالم إرادةً صادقة للعمل من أجل العدالة.

الجميع: حيثما تجري المياه، يا ربّ، فليحيا كلُّ شيء؛ ولتثمر الأشجار غذاءً، ولتكن أوراقها شفاءً.

القارئ: نصلّي من أجل الأحياء الفقيرة والقرى الريفية التي تعاني من انقطاع المياه أو تلوّثها؛ ومن أجل الأطفال الذين يقطعون مسافاتٍ طويلة لجلب الماء، والنساء اللواتي يثقلُ كاهلهنّ شحُّ المياه؛ ومن أجل الذين يعانون المرض بسبب تلوّث مصادر المياه التي يعتمدون عليها.

(وقفة لطلبات أخرى)

ونصلّي من أجل الأشخاص الذين ترتبط حياتهم بالمياه ارتباطًا وثيقًا — سكان السواحل، والصيادين، وعلماء الأحياء البحرية، ومهندسي المياه — وكلّ من يستطيع أن يعلّمنا طرقًا حكيمة للعيش في انسجام مع الماء. ونصلّي لكي تتحرّك القلوب إلى العمل، ولكي يستخدم الناس ما لديهم من سلطةٍ أو مسؤوليةٍ موكلة إليهم لإحداث التغيير. ألِهم الحكومات والشركات والمجتمعات أن تحمي المياه وتشاركها وتديرها بروح العدالة.

الجميع: حيثما تجري المياه، يا ربّ، فليحيا كلُّ شيء؛ ولتثمر الأشجار غذاءً، ولتكن أوراقها شفاءً.

(الكنيسة الميثودية في جنوب أفريقيا)

المحتفل: حوّل قلوبنا يا الله.
حيث تعاملنا مع المياه كسلعة، علّمنا أن نقبلها كعطيّة مقدّسة.
وحيث استهلكنا بلا تفكير، علّمنا البساطة.
وحيث استخدمنا المياه من دون احترام، علّمنا أن نحميها كأمانةٍ مودعة بين أيدينا من أجل كلّ الأجيال، وأن نكرّم الماء كمصدر حياة للجميع.
وحيث صمَتنا أمام الظلم أو تساهلنا معه، اجعلنا حماة شجعانًا للأنهار، ومدافعين عن البحار، ورفاقًا للذين يعانون من ظلم المياه وحرمانها، إلى أن يجري العدل والرحمة كالنهر الحيّ الذي يفيض بالحياة.

الجميع: حيثما تجري المياه، يا ربّ، فليحيا كلُّ شيء؛ ولتثمر الأشجار غذاءً، ولتكن أوراقها شفاءً.

صلاة بديلة أو إضافية

أيّتها التي تحمل الخليقة كلّها في أحشائها، وتدفعنا إلى الأرض عند الولادة.
يا روح المدّ والجزر، ذكّرينا بإيقاع ارتفاعك وانخفاضك، لكي أكتشف هذا الإيقاع عميقًا في كياني.
يا روح الخضرة، امنحي حياتي النداوة والقوّة، لكي أتذوّق خبرة طاقتك وهي تتحرّك في داخلي وتفيض منّي إلى العالم.
لتكن بركات المياه عليّ.
ولنُحمَل جميعًا في تيار نهر الحياة العظيم.
ولنكتشف في داخلنا ينبوعًا خفيًّا يتفجّر بالحياة.
ولنُحمَل إلى شواطئ المقدّس والتجدّد.

(تأملات الصوم الكبير لترينيتي وول ستريت، استنادًا إلى كتابات القديسة هيلدغارد من بِنغِن)

الجميع: آمين.

الصلاة الربّية

المحتفل: لنصلِّ معًا كما علّمنا المسيح، كلٌّ باللغة التي يصلّي بها قلبه...

تقديس المياه

(يتوجّه المحتفلون، ومعهم الجماعة إن كان ذلك مناسبًا، إلى جرن المعمودية الذي سُكبت فيه المياه. ويمكن أن يتناوب المحتفلون على تلاوة صلوات البركة وفقا للتقليد والعادات المحلية المتّبعة.)

أيها الثالوث الفائق الجوهر، الفائق الصلاح، اللاهوت الكليّ الاقتدار، الرقيب على الكلّ؛ يا مبدع كلّ الأشياء، النور الذي ينير كلّ انسان آتٍ إلى العالم.

نمجّدك، أيها السيد المحبّ البشر. نمجّدك، أيها الخالق والمبدع الكلّ. نمجّدك يا ابنا وحيدا لله.
يوم عمادك في نهر الأردن، حلّت نعمة الروح القدس على المياه بهيئة حمامة.

الشمسُ أشرقت واستنار العالمُ بنور الربّ.
القمر تلألأ مع العالم بالأشعة الساطعة.
الكواكب المضيئة زيّنت المسكونةَ ببهاء إشراقها.
السحب من السماء ندّت الكون بغيث البرّ.
مياه الأردن تحوّلت إلى أشفية بحضور الربّ.
الخليقة كلّها ارتوت بالمجاري السريّة.
وبأنوار الحكمة الإلهية، نجَونا كلّنا من الظلمة.
الخليقة كلّها استضاءت من العُلى.
الأرض والبحر تقاسما الفرح، والعالم امتلأ سرورا.
عظيم أنت، يا ربّ، وعجيبة أفعالك.

الجميع: المجد لكَ يا إلهنا، المجد لكَ.

لأنك بمشيئتك أبرزت جميع الأشياء من العدم إلى الوجود. وبعزّتك تضبط الخليقة، وبعنايتك تسوس العالم. أنت الذي نظّمت الخليقة من أربعة عناصرَ، وكلّلت دَور السنة بأربعة فصول. إيّاك تسبّح الشمس، وإيّاك يمجّد القمر. لك تخضع النجوم. إيّاك يطيع النور. لك تتعبّد الينابيع. أنت بسطت السماء كخيمة. أنت ثبّت الأرض على المياه. أنت أَحَطت البحر بالرمل.

فكلّ الخليقة تسبّحك، لأنك على الأرض ظهرت، وبين الناس تردّدت.

(يبارك المحتفل الماء بيده على شكل صليب ثلاث مرات)

فأنت إذا، أيها الخالق ومحبّ كلّ الخليقة، احضر الآن بحلول روح قدسك، وقدّس هذا الماء.

الجميع: آمين.

وامنحه نعمة الفداء وبركةَ الأردن. اجعله ينبوعا للحياة، فيكون لجميع الذي يستقون منه وينضحون به تنقيةً للنفوس والأجساد، وموهبةً للحفاظ على المياه، لكي تكون مياهً حيّة لشفاء كلّ الخليقة.

الجميع: آمين.

فنمجّدك أيها الإله القدوس، الآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. آمين

(مقتبس من «خدمة التقديس العظيم للمياه في عيد الظهور الإلهي»،
لصفرونيوس بطريرك أورشليم – من الليتورجيا الأرثوذكسية)

ترنيمة أو نشيد يتمحور حول الماء.
(يُمكن رشّ الجماعة بماء جرن المعمودية بواسطة غصنٍ من نباتٍ محلي أو بأداة الرشّ الطقسية، استذكارًا لمعموديتنا والتزامنا بأن نكون حماةً للمياه وخدّامًا أمناء للخليقة.)

البركة الختامية والإرسال

الله الذي أخرج الماء من الصخرة، فأروى عطش التائهين الخائفين، لينجّنا من جفاف الحياة الخالية من المعنى.

الله الذي يفيض من ينابيع الخلاص، والذي هو الماء الحيّ للغريب والنازح والمجهول، ليحفظنا في سلامه.

الله الذي يجري كنهر متدفّق، ويغيّر مجرى العالم بتيّارات البرّ، ويهدي سفينة الكنيسة في هذا العالم، ليمنحنا القوّة لكي نعمل من أجل التحوّل والتجديد.

ولتكن برَكةُ إلهنا الكليّ المراحم، الآب والابن والروح القدس، معنا وبيننا وتحفظنا للحياة الأبدية.

الجميع: آمين.

(الكنيسة الأنغليكانية الأسقفية في البرازيل)

اذهبوا بسلام، كشعبٍ لله صار للمسيح بواسطة مياه المعمودية، وبقوّة الروح القدس. هللويا! هللويا!

الجميع: الشكر لله. هللويا! هللويا!

(يمكن للمشاركين أن يأخذوا من الماء المبارَك إلى منازلهم لمباركة بيوتهم وحدائقهم وغيرها من الأماكن. ويُستحسن توفير أوعية أو قوارير إضافية للراغبين في أخذ الماء معهم.)

أفكار للاحتفال بزمن الخليقة
وسبل تجسيد الرمز في الحياة

زمن الخليقة هو فترةٌ سنوية مسكونية ندعو فيها إلى تجديد علاقتنا بالله وبالخليقة كلّها من خلال الاحتفال، والتوبة، والالتزام. وتدعو هذه الفترة السنوية المسيحيين في مختلف الكنائس إلى الصلاة والعمل معًا من أجل بيتنا المشترك.

يساعد التخطيط المبكر خلال السنة على إعداد المبادرات الخاصة بالفترة الممتدة من 1 أيلول/سبتمبر إلى 4 تشرين الأول/أكتوبر، ويشجّع على مشاركة أوسع من الجماعات والمنظمات المحلية. فالأحداث والأنشطة ليست غايةً بحدّ ذاتها، بل ينبغي أن يكون التركيز على اللقاءات الهادفة، والمسارات المستمرة، والإصغاء العميق. ومن خلال هذا النهج، يتعزّز التزامنا المشترك بالعناية بالخليقة والعيش وفق دعوتنا كأمناء عليها وحراسٍ لها.

أثناء التخطيط، تأمّلوا كيف يمكن لجماعتكم أن تحتفل بزمن الخليقة بوصفه زمنًا للتجدّد والرسالة:

- مساحة يلتقي فيها المسيحيون وجميع أصحاب الإرادة الصالحة للتأمل في الخليقة والعناية بها، مع إيلاء اهتمام خاص لمن يشاركون في الاحتفال بزمن الخليقة للمرة الأولى؛
- مساحة للعمل من أجل عالم أكثر عدلًا واحتضانًا للحياة، للإنسان ولجماعة الحياة بأسرها، حيث يقدّم القادة الدينيون شهادةً علنيةً وإيمانية في الشأن العام؛
- مساحة للتضامن والوحدة، تُجدّد جماعاتنا في شركة مع العائلة المسكونية على المستويين المحلي والعالمي.

مناسبات مميّزة للاحتفال بزمن الخليقة

يُفتتح زمن الخليقة ويُختتم بتاريخَين غنيّين بالدلالات الرمزية: الأول من أيلول/سبتمبر والرابع من تشرين الأول/أكتوبر. ونشجّع بصورة خاصة على الاحتفال بهاتين المناسبتين بروحٍ مسكونية تجمع مختلف الكنائس والتقاليد المسيحية.

كما ستُقام فعاليّتان عالميّتان عبر الإنترنت:

- 1 أيلول/سبتمبر: خدمة صلاة افتتاحية لزمن الخليقة بمشاركة قادة دينيين من مختلف أنحاء العالم (الساعة 3:00 بعد الظهر بتوقيت وسط أوروبا الصيفي). ويُعدّ الأول من أيلول اليوم الذي تحتفل فيه عدة طوائف مسيحية باليوم العالمي للصلاة من أجل العناية بالخليقة، فيما تحتفل فيه بعض الكنائس أيضًا باعتباره عيد الخلق.
- 4 تشرين الأول/أكتوبر: الفعالية الختامية لزمن الخليقة بمشاركة أصوات شبابية من مختلف أنحاء العالم (الساعة 3:00 بعد الظهر بتوقيت وسط أوروبا الصيفي). ويوافق هذا اليوم عيد القديس فرنسيس الأسيزي، الذي يحظى بمحبة وتقدير واسعَين لدى العديد من الكنائس والتقاليد المسيحية.

مشاهدة جماعية في المجتمع المحلي: قد ترغبون في تنظيم مشاهدة جماعية لهذه الفعاليات، بحيث يتمكن أفراد جماعتكم من اختبارها معًا، أينما كانوا في العالم.

وسيكون من الرائع أيضًا أن تستضيفوا مبادراتٍ وأنشطةً متعدّدة على امتداد زمن الخليقة. فالفترة بأكملها تشكّل فرصة مناسبة لتنظيم فعاليات ولقاءات، لذا لا تشعروا بأنكم محصورون بتاريخَي الأول من أيلول/سبتمبر أو الرابع من تشرين الأول/أكتوبر فقط.

فيما يلي بعض الأفكار التي يمكنكم الاستفادة منها أثناء التخطيط.

اجتماع تخطيطي للتعريف بالموضوع والرمز

إليكم بعض الاقتراحات، ويمكنكم أيضًا زيارة موقع زمن الخليقة:
SeasonofCreation.org

ابدأوا بتقديم شرحٍ للنص المأخوذ من سفر حزقيال، ثم عرّفوا المشاركين بالرمز المختار. بعد ذلك، يمكن تيسيرُ حوارٍ مفتوح أو نقاش ضمن مجموعات صغيرة. شجّعوا المشاركين على مشاركة تأملاتهم حول الموضوع والرمز، والتعبير عن الأفكار والمبادرات التي يرغبون في تنظيمها خلال زمن الخليقة.

الأنشطة

في زمن الخليقة 2026، نقترح ثلاثة مجالات رئيسية للأنشطة يمكن من خلالها دمج الرمز في احتفالاتكم وفعالياتكم، بما يعكس ثلاث مراحل في مسيرة التحوّل الشخصي والجماعي:

1. التأمل
2. الانغماس
3. الإرسال

التأمل – تأمل روحي في استقبال الماء الحي

إنّ «الانغماس في الماء الحي» هو رمزٌ للتجدّد والولادة الجديدة. فالماء المتدفّق من الهيكل يشكّل علامة على عناية الله بنا وقدرته على شفائنا وتجديدنا. ونحن مدعوون إلى أن نخطو إلى هذا الماء شيئًا فشيئًا، حتى نبلغ عمقًا لا نستطيع فيه الاتكال إلا على روح الله الذي يحملنا ويعضدنا.

التأمل على ضفاف المياه

نظّموا حجًّا أو مسيرةً تأملية بمحاذاة نهر أو شاطئ أو بحيرة، تصلّون خلالها معًا وتتأملون في جريان المياه وفي الحياة الغزيرة التي تستمد وجودها منها. لنتذكّر أنّ الله يكلّمنا من خلال الكتاب المقدس ومن خلال الطبيعة أيضًا، إذا منحنا أنفسنا الوقت الكافي للإصغاء (رومية 1: 20).

يمكن الاستعانة بمقاطع جميلة من المزامير لإغناء هذا التأمل، كما يمكن الاستفادة من قصائد معبّرة وملهمة. وفيما يلي مثال:

«يا أمي، جلستُ اليوم في قلب النهر، وتركتُ الماء يهبني اسمًا، لا بالكلمات، بل بالتعرية البطيئة، بألطف أنواع اللمس وأعمقها.
فالحصى لا يولد أملس؛ بل يصير كذلك لأنه يبقى.
كنتُ أظنّ يومًا أن اللين نوعٌ من الضعف،
أمّا الآن فأدرك أنه ما يبقى بعد أن يُغسل كلُّ ما هو حادّ بالمحبّة.
إنّ التيار لا يطلب مني أن أتغيّر،
بل أن أبقى، وأواصل التكوّن.»

(من كتاب تفرّعات: الشعر البيئي للجماعة والعدالة، الصادر حديثًا عن دار سبيرال هوس للنشر، عام 2026)

نقترح أيضًا استخدام ترتيلة تيزه: «أيها الرب، أنت الينبوع الحي» (متوفّرة بالإيطالية فقط) خلال أوقات التأمل الروحي.

خدمة صلاة على ضفاف نهر (انظروا أعلاه خدمة الصلاة في هذا الدليل).

خبرات انغماسية مع الفئات الهشّة والفقيرة: الوجه الإنساني لأزمة المناخ

فيما يلي بعض السبل لتجسيد رمز «الانغماس في الماء الحي» من خلال مستويات مختلفة من الخبرة والمعايشة: الإصغاء إلى قصص الأشخاص المتأثرين بالأزمات البيئية والمناخية، والتعرّف إلى شهود الرجاء الذين يرافقونهم ويعملون إلى جانبهم. كما يمكننا أن نكرّم ذكرى الشهداء الذين بذلوا حياتهم دفاعًا عن العدالة والكرامة وحماية الخليقة. إن هذه «اللقاءات» تساعدنا على اختبار محبة المسيح كتدفّقٍ مستمر للحياة والنعمة، وتكشف لنا إمكانيات التجدّد والتحوّل.

خبرات انغماسية مع إحدى الجماعات

يدعو رمز عام 2026 جماعاتكم إلى الانخراط بعمق مع الأشخاص والمجتمعات التي تواجه تحديات بيئية واجتماعية ناجمة عن أزمة المناخ. وهو يشجّع على خوض خبرات مشتركة وانغماسية مع الفئات الهشّة والفقيرة، التي تمثّل الوجه الإنساني لهذه الأزمة. وكما احتضن القديس فرنسيس الأسيزي الأبرص، فإن لقاء هؤلاء الأشخاص و«لمس» جراحهم يمكن أن يجدّد قلوبنا ويعيد تشكيل قصتنا ونظرتنا إلى العالم.

فعندما نرى حقًا الألم الكامن في كل قصة إنسانية، نتجاوز اللامبالاة وننفتح على التوبة والتحوّل وتحمّل المسؤولية، على الصعيدين الشخصي والجماعي. كما تكشف لنا هذه اللقاءات أيضًا «علامات الرجاء»، إذ نلتقي بأشخاص يشهدون لإمكانية مستقبل مختلف، مستقبل يتدفق فيه الماء الحي وتعمل فيه روح الله.

ندعوكم، على سبيل المثال، إلى زيارة:

- المنظمات التي تدعم المهاجرين والنازحين الذين اضطروا إلى ترك مناطقهم بسبب آثار التغير المناخي وتدهور البيئة؛
- المناطق الريفية للقاء المزارعين المتضرّرين من الفيضانات أو التصحّر أو غيرها من تداعيات أزمة المناخ؛
- المجتمعات المتأثرة بالظواهر المناخية القاسية، مثل الأعاصير والجفاف وحرائق الغابات والفيضانات؛
- مجتمعات الشعوب الأصلية التي تدافع عن أراضيها في مواجهة أنشطة الاستخراج والاستغلال المفرط للموارد.

ينبغي أن تُنظَّم هذه الزيارات بروحٍ من الاحترام الكامل للمجتمعات المعنية وكرامتها وخصوصيتها. وبالتعاون مع المنظمات أو الحركات الاجتماعية التي تدعم هذه المبادرات، ستتمكنون من:

- الاستعداد المسبق والتعرّف إلى القضايا المطروحة وفهم السياق الذي تعيشه المجتمعات التي ستزورونها؛

- لقاء الأشخاص والإصغاء إلى قصصهم وخبراتهم الحياتية بشكل مباشر؛
- التعرّف إلى التحدّيات الاجتماعية القائمة وإلى المشاريع أو المبادرات والإجراءات التي يجري تنفيذها لمواجهتها؛
- فهم الأسباب البنيوية لأزمة المناخ والاستغلال البيئي الكامنة وراء هذه الأوضاع، والتأمل في مدى مساهمتنا الشخصية والجماعية فيها؛
- تقديم هدية رمزية للمجتمعات التي تزورونها تعبيرًا عن القرب والامتنان لمشاركتها قصصها وخبراتها، بحيث تشعر بدفء حضوركم وتضامنكم ومشاركتكم الوجدانية.

في حال تعذّر تنظيم خبرة انغماسية ميدانية، يمكنكم دعوة أشخاص من المجتمعات المتأثرة مباشرة بالأزمة المناخية، وكذلك مهاجرين ولاجئين من بلدان تعاني من آثار التغير المناخي، لزيارة جماعتكم المحلية ومشاركة خبراتهم. كما يمكنكم تنظيم «حوار في الروح» يجمع بين القادة الدينيين والشباب، يتمحور حول أسئلة محدّدة تتعلق بالأزمة المناخية وآثارها، مع إفساح المجال للمشاركين لسرد قصصهم الشخصية وشهاداتهم الحياتية.

وعاء الماء

احرصوا على تضمين وعاءٍ من الماء في فعالياتكم واحتفالاتكم. واستلهامًا من المقطع الكتابي، يمكنكم وضع أشياء أو صوَر حول الوعاء تعبّر عن الحياة المتدفقة من «الماء الحي»، مثل الثمار، أو صوَر الحيوانات، أو رموز تعبّر عن عطية الإيمان. كما يمكن إدماج الوعاء في طقسٍ رمزي، مثل «وعاء الدموع»، وهو تمرين مؤثر يُدعى فيه المشاركون إلى غمر أيديهم في الماء، بينما يستحضرون في قلوبهم دموع الفقراء ودموع الأرض وآلامها.

ويمكن أيضًا دعوة أفراد مختلفين من الجماعة، وكذلك أشخاص من المجتمعات الهشّة والمتضرِّرة من أزمة المناخ، إلى إحضار كمية صغيرة من الماء من بيئاتهم أو أماكن عيشهم وسكبها في الوعاء المشترك.

أول خدمة صلاة مسكونية من أجل الخليقة، أسيزي، 31 آب/أغسطس 2018 (تصوير: ماريا كونسويلو ألفارادو)
(Photo credit: Maria Consuelo Alvarado)

يمكن وضع شريط من القماش الأزرق تحت «وعاء الدموع» ليرمز إلى نهر الرجاء.
(يمكن أن يشكّل هذا الوقت أيضًا لحظة الإرسال الختامي للاحتفال. وبدلًا من ذلك، يمكنكم التفكير في استخدام إحدى الأشغال اليدوية المرتبطة بالماء الحي، والمبيّنة أدناه ضمن قسم «الأشغال اليدوية».)

إحياء ذكرى شهود الإيمان والعدالة إلى جانب الفئات الأكثر هشاشة

أثناء استخدام دليل الاحتفال بزمن الخليقة، يمكنكم تنظيم لحظة صلاة خاصة لتكريم ذكرى الأشخاص الذين دافعوا عن بيتنا المشترك وعن الفئات الأكثر ضعفًا وهشاشة. وقد يشمل ذلك الصلاة من أجل آباء وأمهات الإيمان وكذلك الشهداء.

دعوا قلوبكم تتأثر بالأفلام الوثائقية والقصص الإنسانية

إذا لم يكن من الممكن تنظيم زيارة ميدانية أو لقاء مباشر مع المجتمعات المتأثرة، فهناك العديد من الأفلام الوثائقية والقصص المؤثرة التي يمكن عرضها ضمن فعالياتكم:

- «الرسالة» (The Letter): يروي هذا الفيلم أيضًا قصة أرونا كاندي المؤثرة، وهو شاب من السنغال، البلد الذي يواجه تحديات بيئية خطيرة مثل التصحّر وارتفاع مستوى سطح البحر.
- «صلاة من المحيط الهادئ من أجل الموانا» (A Pacific Prayer for the Moana) – من إعداد رئيس الأساقفة الفخري وينستون هالابوا. (متوفر باللغة الإنكليزية فقط).
- «ملوّث» (Spoiled): فيلم يتناول عمليات التنقيب عن النفط في المحيطات. (متوفر باللغة الإنكليزية فقط).

الإرسال: البركة بالماء الحي

ندعوكم إلى أن تختتموا احتفالاتكم ببركة يمنحها أحد القادة الدينيين. فمن خلال استخدام الماء الحي المأخوذ من جرن المعمودية أو من مكان رمزي آخر، يمكن إرسال المشاركين وتكليفهم ليصبحوا هم أنفسهم ينابيع حياة في البيئات والمجالات التي يلتزمون بخدمتها.

ونرفع صلاتنا إلى الربّ لكي يفيض أنهارًا من الماء الحي تشفي الأضرار التي تسبّبنا بها، وتقوّي محبتنا وروح خدمتنا، وتلهمنا أن نسير معًا نحو عالم أكثر عدلًا وأخوّة.

الأشغال اليدوية
الماء الحي المتدفق

يمكن توفير مواد فنية للأشخاص من مختلف الأعمار، ولا سيما للأطفال، ليبتكروا تعبيراتهم الخاصة عن رمز «الانغماس في الماء الحي»، على أن تُعرض هذه الأعمال عند قاعدة جرن المعمودية. ويمكن لهذه الأعمال الفنية أن تُبرز جرن المعمودية بوصفه ينبوع الماء الحي الذي يجدّد قلوبنا ويعيد إليها الحياة، كما يمكن أن تُظهر الأماكن التي يمكن أن تتدفق إليها الحياة والشفاء بنعمة الربّ، انطلاقًا من الحيّ أو المجتمع المحلي الذي نعيش فيه.

نهر الماء الحي الذي ينمو خلال زمن الخليقة

(مستوحى من فكرة للفنانة والمبدعة الليتورجية كارول ماربلز، من مؤسسة Soul Marks Trust)

خلال آحاد زمن الخليقة، يمكنكم التفكير في تزيين المذبح بهذه الطريقة:

الأسبوع الأول (دموع الخليقة). نشاط يدوي: حضّروا قطعة قماش بنية اللون تُفرش عند المذبح، مع بعض الزينة أو العناصر التي تمثّل نباتات يابسة أو ميتة، في إشارة إلى جراح الأرض ومعاناة الخليقة. وخلال خدمة الصلاة، يُقام تمرين «وعاء الدموع». ويمكن تطبيقه بإحدى الطريقتَين التاليتين: 1) يُدعى المشاركون إلى كتابة القضايا البيئية أو المآسي التي تجرح قلوبهم على قصاصات صغيرة من الورق، ثم يضعونها في الوعاء. 2) أو يُدعَون إلى غمر أيديهم في وعاء الماء، مستحضرين في قلوبهم دموع الأرض وآلام الخليقة.

الأسبوع الثاني (قطرات صغيرة من الرجاء). نشاط يدوي: تُحضَّر شرائط صغيرة من القماش أو الورق الأزرق، وتُوضع فوق القماش البني كعلامة على الرجاء. كما يمكن للمشاركين أن يكتبوا آمالهم وصلواتهم على شرائط أخرى، على غرار أشرطة الصلاة، ثم تُعلَّق في مكان مناسب داخل الكنيسة أو حول المذبح.

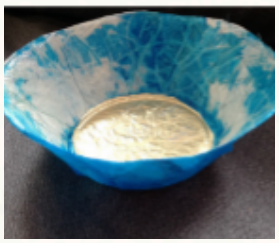

الأسبوع الثالث (الدخول إلى الماء). في هذا الأسبوع يُغطّى المذبح بقماش أزرق بسيط. نشاط يدوي: تُحضَّر أوعية صغيرة باللون الأزرق، ويمكن صنعها من الورق المعجون (papier mâché). ويُستحسن أن تكون هذه الأوعية بأحجام مختلفة، للدلالة على أن كل واحد منا يستطيع أن يدخل إلى الماء الحي.

الأسبوع الرابع (الإرسال). في هذا الأسبوع تُوضَع على المذبح جرار أو أباريق من الماء، من الخزف الشفاف أو الأزرق. ويُفرش على المذبح قماش أزرق طويل يمتدّ من المذبح إلى الممرّ الرئيسي في الكنيسة، بحيث يمكن للواعظ أو القرّاء أن يقفوا داخل هذا «النهر» أثناء قراءة النصوص أو إلقاء العظة. نشاط يدوي: يمكن صنع جرار أو أوعية صغيرة من الورق المعجون (papier mâché) أو من العجين.

الأسبوع الخامس (التنوّع الحيوي). في عيد القديس فرنسيس الأسيزي، يُغطّى المذبح بالقماش الأزرق الذي ينساب من فوقه إلى الأرض. نشاط يدوي: تُحضَّر أشكال لأسماك وكائنات بحرية مختلفة، ثم تُثبَّت على القماش الأزرق فوق المذبح. كما يمكن وضع نباتات مزروعة في أصص إلى جانب «النهر».

إدخال الماء الحي إلى حديقة الجماعة

إذا كنتم قد أنشأتم أو بدأتم خلال زمن الخليقة الماضي «حديقة السلام»، فإننا ندعوكم هذا العام إلى ربطها برمز «الانغماس في الماء الحي» من خلال إدخال عنصر الماء الحي إلى الحديقة، على سبيل المثال عبر تركيب نافورة صغيرة أو إقامة طقس خاص لبركة الماء فيها. كما يمكنكم وضع لوحة خشبية منقوش عليها آية من سفر حزقيال، تخليدًا لرمز عام 2026.

أفكار إضافية للاحتفال بزمن الخليقة

اقتراحات للاحتفال الليتورجي

فعل التوبة (صلاة الاعتراف): خلال رتبة التوبة، يمكن التعبير عن الحزن والأسى بسبب الأضرار التي أُلحقَت بالخليقة، والتوبة عن خطايانا تجاه خَلق الله. ويمكن الاستعانة بصوَر أو مشاهد تعبّر عن واقع التدهور البيئي. **الصمت:** إذا أُقيم الاحتفال في الهواء الطلق، يمكن تخصيص لحظات صمت للإصغاء إلى «تراتيل التسبيح» التي ترفعها المخلوقات الأخرى لله من خلال أصوات الطبيعة. **التقدمة:** يمكن إشراك الخليقة في الاحتفال من خلال تقديم رموز من الطبيعة إلى المذبح إلى جانب الخبز والخمر، مثل الأغصان أو الثمار أو غيرها من عطايا الأرض. **العظة:** شجّعوا الكاهن أو الراعي على تضمين العظة إشارات إلى العناية بالخليقة. كما يمكن الاستفادة من الملاحظات الوعظية المعدّة بالإنكليزية استنادًا إلى القراءات الكتابية المعتمدة في كتاب القراءات المشتركة المنقحة (Revised Common Lectionary). **الصلوات:** خلال صلاة المؤمنين أو الطلبات، يمكن إدراج نيات خاصة من أجل الخليقة. **أصوات الطبيعة:** يمكن تشغيل أصوات الطبيعة، مثل تغريد الطيور أو خرير المياه، بدلًا من الأناشيد أثناء التقدّم إلى المناولة. **الدراما والرقص:** يمكن للشباب إعداد مشهد تمثيلي أو رقصة ليتورجية تعبّر عن موضوع زمن الخليقة. يمكن للكاثوليك الاحتفال بـ «قداس العناية بالخليقة» الذي أقرّه البابا لاوون الرابع عشر.

تنظيم بعض الأنشطة في الهواء الطلق

إنّ الجبال والأنهار والأشجار وسائر المخلوقات تمجّد الربّ بمجرّد عيشها وفق ما خُلقت لأجله. وعندما نصلّي ونعبد الله وسط الطبيعة، ننضمّ إلى هذا التسبيح المتواصل الذي ترفعه الخليقة كلها للخالق.

- مسيرات كتابية وصلوات تأملية: يمكن تشكيل مجموعة لقراءة وتأمل نصوص كتابية ذات بُعد بيئي، أو لتلاوة صلوات تتمحور حول الخليقة، أثناء السير في الطبيعة.
- العبادة في الهواء الطلق: يمكن التفكير في إقامة خدمة صلاة أو احتفال إفخارستي في مكان مفتوح.
- درب الخليقة (Via Creationis): يمكن اعتماد «درب الخليقة»، وهي صلاة مسكونية جماعية تمزج بين سرّ الخلق كما يرد في سفر التكوين وبين معطيات العلم الحديث، مستلهمةً في بنيتها «درب الصليب» (Via Crucis).

(انظروا أيضًا الرابط الخاص بأمسية الصلاة المسكونية مع القادة الدينيين في ساحة القديس بطرس لعام 2023)

تنسيق أنشطة محلية للتوعية والاستدامة

شجّعوا أنماط الحياة المستدامة والتغيير الإيجابي من خلال التثقيف والتوعية والالتزام العملي. ومن الأمثلة على الأنشطة الممكنة: حملات تنظيف؛ زرع الأشجار دعمًا لإعادة التشجير وحماية التنوّع البيولوجي؛ إطلاق مبادرات لإعادة التدوير؛ إنشاء حدائق مجتمعية أو رَعَوية تشجّع على الممارسات الغذائية المستدامة؛ تنظيم مسيرات أو حملات بيئية؛ إقامة مسابقات في الكتابة أو الرسم للأطفال والشباب بشكل خاص؛ تنظيم حفلات موسيقية أو عروض فنية؛ عقد لقاءات لدراسة الكتاب المقدّس؛ تنظيم جولات ميدانية داخل الأحياء أو البلدات للتعرّف إلى المبادرات البيئية المحلية والتأمل في سبل تعزيز المساحات الخضراء والاستدامة.

أنشطة للشباب والأطفال

إعداد رسوم ولوحات فنية مستوحاة من «درب الخليقة» (Via Creationis) المشار إليه أعلاه؛

تنظيم «لقاءات شبابية مسكونية مساء يوم الجمعة» تتمحور حول العناية بالخليقة؛

إقامة مخيّم بيئي يتضمّن فقرات تثقيفية وتوعوية حول البيئة والاستدامة.

كما ندعوكم إلى زيارة موقع زمن الخليقة للاطلاع على المواد الروحية والليتورجية المتاحة، بما في ذلك الموارد المخصّصة لمختلف الطوائف المسيحية، إضافة إلى الأنشطة المعدّة للأطفال والشباب.

Liturgical Resources

نشجّعكم على تنزيل
الشعار الرسمي لزمن الخليقة

زمن الخليقة

رمز هذا العام

الماء الحي
زمن الخليقة 2026
الانغماس في الماء الحي
حزقيال 47: 9، 12

شاركوا خبراتكم
الصور ومقاطع الفيديو

وثّقوا لحظات مشاركة جماعتكم وأنشطتها خلال زمن الخليقة، لتكون مصدر إلهام للآخرين حول العالم وتشجّعهم على الصلاة والعمل من أجل الخليقة.

📸 **إرشادات للمشاركة:**

- احرصوا على الحصول على موافقة الأشخاص قبل نشر صورهم؛
- تجنّبوا نشر صوَر مقرّبة للأطفال ما لم تحصلوا على إذن من الأهل أو الأوصياء؛
- استخدموا الوسم #SeasonOfCreation لكي تظهر صوركم على موقع: SeasonOfCreation.org

وسائل التواصل الاجتماعي والمدوّنات

- شاركوا الصور والقصص خلال مراحل التخطيط والاحتفال، واستخدموا الوسم #SeasonOfCreation لكي تظهر مساهماتكم على الموقع الرسمي.
- تابعوا وتفاعلوا مع القنوات الرسمية لزمن الخليقة على إنستغرام وفيسبوك، وشارِكوا خبراتكم وأنشطتكم. ولا تنسوا أيضًا الاشتراك في قناة زمن الخليقة على يوتيوب.
- اكتبوا تدوينة أو مقالًا قصيرًا عن احتفال جماعتكم بزمن الخليقة، وضمّنوا الوسم #SeasonOfCreation ليسهل العثور عليه ومشاركته على نطاق أوسع.

إن مشاركة خبراتكم وقصصكم تساعد على إلهام الآخرين للعناية ببيتنا المشترك!

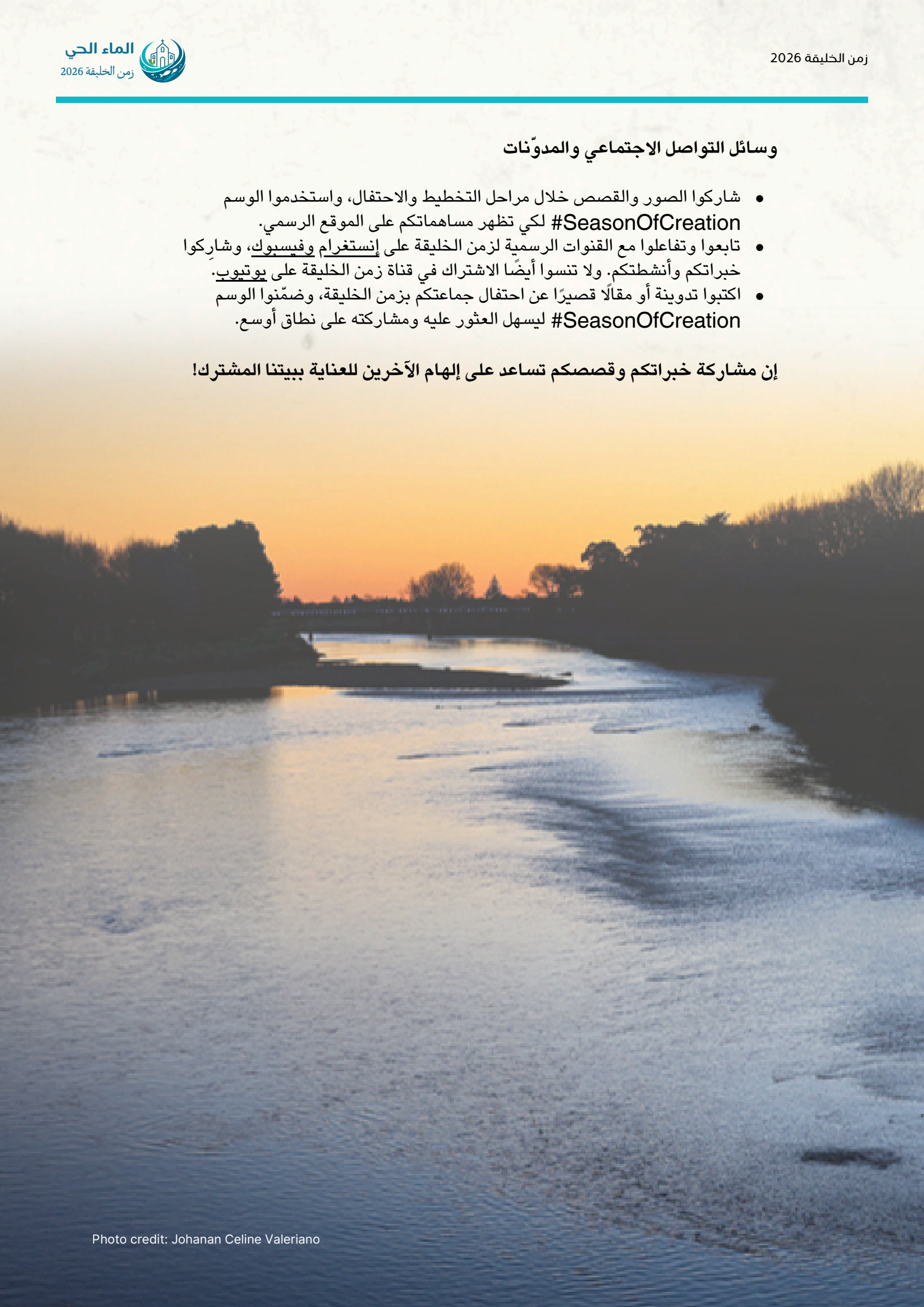

Photo credit: Johanan Celine Valeriano

المناصرة والدعوة إلى العمل

«الماء هو الحياة»

تصف رؤيا حزقيال مياهًا تتدفق من مقدِس الله، حاملةً الحياة والشفاء والتجدّد والوفرة إلى كلّ ما تبلغه. ويمكن للكنائس أن تعكس هذه الرسالة من خلال المناصرة والدفاع عن القضايا التي تؤثر في دورات المياه البشرية والطبيعية: العناية بأحواض الأنهار ومصادر المياه العذبة والأنهار والأراضي الرطبة والبحار، وبجميع أشكال الحياة التي تعتمد عليها. كما تدعونا هذه الرسالة إلى محبة القريب الذي ترتبط حياته ورفاهيته بهذه الموارد، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. إننا ندعو المسيحيين في جميع أنحاء العالم إلى أن يخطوا داخل رؤية الله لملء الحياة ووفرتها لجميع الخليقة، من خلال عيش حياة تمجّد الله وتعكس قلبه المملوء رغبةً في الشفاء والترميم والازدهار.

وفيما يلي بعض الاقتراحات التي يمكنكم التفكير فيها:

1. المناصرة على مستوى المجتمع المحلي

اجمعوا المسيحيين وأتباع الديانات الأخرى للحوار حول القضايا الملحّة التي تواجه مجتمعكم المحلي. ويمكنكم دعوة متحدثين من خلفيات متنوّعة، مثل المسؤولين عن إدارة المياه، والعلماء، وممثلي المنظمات غير الحكومية، والصيادين، والمزارعين، ومجموعات النساء، والناشطين الشباب. كما يمكن دعوة اللاهوتيين وعلماء الكتاب المقدس وأعضاء الكنيسة الذين درسوا القضايا البيئية في ضوء القيم الإنجيلية.

ومن القضايا التي يمكن مناقشتها:

- عدم كفاية الوصول إلى المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية في القرى الريفية والأحياء الفقيرة والمستوطنات غير الرسمية، وكذلك في المواقع الحساسة مثل السجون والمؤسسات الصحية والمدارس ومخيمات اللاجئين؛
- حماية النظم البيئية المائية، بما في ذلك الأراضي الرطبة والأنهار والبحيرات والبحار والمحيطات؛
- حماية البنية التحتية للمياه الخاصة بالمدنيين أثناء النزاعات والحروب؛
- العناية بالمياه الجوفية واستخدامها بحكمة والعمل على تجديدها؛
- إدارة أحواض المياه من خلال عمليات تشاركية شاملة وإدارة متكاملة للموارد المائية؛
- ارتفاع تعرفة المياه بشكل يفوق قدرة بعض الناس على تحمّل تكاليفها.
- الانقطاع المتكرّر للمياه وتقنينها؛
- تلوّث المياه الناتج عن الأنشطة الصناعية، أو استخراج النفط الخام، أو الممارسات الزراعية، أو شبكات الصرف الصحي.
- الاستخراج غير المستدام للرمال والتعديات على ضفاف الأنهار والمجاري المائية.

يمكن إعداد عريضة بسيطة أو رسالة إلى إحدى الصحف أو وسائل الإعلام تتناول هذه القضايا.

يمكن تسليم هذه العريضة أو الرسالة خلال زمن الخليقة إلى الجهات المعنية، مثل:

- أعضاء مجلس النواب أو الجهات الحكومية؛
- الدوائر والمؤسسات الرسمية المختصّة بإدارة المياه؛
- مزوّدي خدمات المياه المحليين؛
- السلطات المحلية أو اللجان البيئية المجتمعية؛
- الشركات أو الجهات المتسبّبة بالتلوث.

2. حوار حول العدالة المائية على المستوى الوطني أو العالمي

نظّموا حوارًا حول العدالة المائية، يمكن أن يُعقد على شكل ندوات إلكترونية، أو يومٍ للتأمل والتوعية يتضمن عظة وصلوات، يتبعها منتدى للنقاش والحوار بعد العبادة أو القداس.

احرصوا على إشراك علماء، ونشطاء، ومتخصصين في الكتاب المقدّس، لمناقشة مواضيع مثل:

- عدم المساواة في الوصول إلى المياه، وتأثير ذلك على النساء والتعليم وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة؛
- المياه والنزاعات، والمياه والسلام؛
- أسباب التلوث وآثاره، إضافة إلى الحلول الممكنة؛
- الاستنزاف المفرط للأنهار والمياه الجوفية؛
- موجات الجفاف والفيضانات المرتبطة بتغيّر المناخ.

ويمكن أن تفضي هذه اللقاءات إلى إعداد بيانات مشتركة أو خطط عمل جماعية.

3. حملة لحماية الأنهار والأراضي الرطبة والبحار والمحيطات المحلية

قوموا بحملات مناصرة من أجل:

- الضغط لوقف تلوّث المياه.

ونظّموا:

- مبادرات تقودها الكنيسة لترميم النظم البيئية؛
- حملات تنظيف مجتمعية — ويمكن أن تتزامن مع «اليوم العالمي لتنظيف السواحل» في 19 أيلول/سبتمبر.

4. حملة مناصرة رقمية #SeasonOfCreation

استخدموا الصحف ومحطات الإذاعة المحليّة من أجل:

- تسليط الضوء على الأنهار أو البحيرات أو الأراضي الرطبة الملوّثة أو المهدّدة بالموت؛
- مشاركة قصص الجماعات المتضرّرة من شحّ المياه؛
- الاحتفاء بالخطوات الإيجابية التي تتّخذها الحكومات والجماعات المحلية؛
- الدعوة العلنية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة.

وقدّموا رؤى إيمانية تربط بين الكتاب المقدّس، والعدالة، والعناية بالخليقة، من خلال:

- منشورات أو حلقات صوتية تثقيفية أسبوعية؛
- شهادات قصيرة من مزارعين ونساء وشباب؛
- تصاميم معلوماتية (إنفوغراف) حول آثار التلوّث؛
- دعوات لتوقيع العرائض أو المشاركة في الاجتماعات العامة؛
- قصص عن الأنهار والينابيع المحلية.

فمثل هذه المبادرات تساعد على إيصال صوت الجماعات الإيمانية في المجال العام، بحيث يتجاوز تأثيرها جدران الكنيسة.

5. موارد كتابية حول العدالة المائية

يمكنكم تنظيم دراسة كتابية أو سلسلة عظات حول «العدالة المائية»، بالاستفادة من بعض هذه الموارد:

- موقع مجلس الكنائس العالمي، الشبكة المسكونية للمياه
- دائرة تعزيز التنمية البشرية المتكاملة، وثيقة التوجيهات بشأن المياه "الماء ينبوع الحياة"
- الصادرة عام 2020، إلى جانب مجموعة من الأدوات والبيانات والمبادرات المتعلقة بقضايا المياه.
- مركز الموارد التابع لمنظمة آروشا العالمية.

معلومات حول زمن الخليقة

يجمع زمن الخليقة العائلة المسيحية العالمية حول هدفٍ مشترك واحد، كما يوفّر مرونةً واسعة في تنظيم الصلوات والاحتفالات والأنشطة المختلفة، للتعبير عن العناية بالخليقة.

نبذة تاريخية

أعلن البطريرك المسكوني ديمتريوس الأول عام 1989 يوم الأول من أيلول/سبتمبر يومًا للصلاة من أجل الخليقة في الكنيسة الأرثوذكسية، إذ يُنظر إليه، بحسب تقليد ليتورجي بيزنطي قديم، بوصفه اليوم الذي بدأ فيه الله خلق العالم. وقد تبنّى مجلس الكنائس العالمي هذا المبادرة عام 2002، كما اعتمدتها الشبكة البيئية المسيحية الأوروبية عام 2006. وفي عام 2015، أقرّ البابا فرنسيس اليوم العالمي للصلاة من أجل العناية بالخليقة في الكنيسة الكاثوليكية. واليوم تحتفل عدة طوائف مسيحية بالأول من أيلول باعتباره «عيد الخلق» أو «عيد الخلق بالمسيح».

في السنوات الأخيرة، بدأت كنائس مسيحية عديدة بالاحتفال بزمن الخليقة (المعروف أيضًا باسم «موسم الخليقة») خلال الفترة الممتدة من الأول من أيلول/سبتمبر إلى الرابع من تشرين الأول/أكتوبر. ففي عام 2003، اعتمد مجلس الأساقفة الكاثوليك في الفلبين الاحتفال بزمن الخليقة. وفي عام 2005، أعدّت لجنة الرسالة في الكنيسة الموحّدة في ملبورن بأستراليا مواد خاصة للاحتفال بهذا الزمن. ثم في عام 2008، وجّه مجلس الكنائس العالمي دعوة رسمية إلى الكنائس الأعضاء للاحتفال بهذا الزمن. وفي عام 2012، أقرّ الاتحاد الأنغليكاني قرارًا يؤيد الاحتفال بزمن الخليقة. كما شجّع البابا فرنسيس عام 2019 المؤمنين على المشاركة في الاحتفال المسكوني بزمن الخليقة. واليوم، يُدعى أكثر من 2.2 مليار مسيحي حول العالم إلى تخصيص هذه الفترة للصلاة والعمل من أجل العناية بالخليقة.

ويُختَتم زمن الخليقة في 4 تشرين الأول/أكتوبر، الذي يوافق عيد القديس فرنسيس الأسيزي. ومن المعلوم أنّ القديس فرنسيس هو مؤلف «نشيد المخلوقات» الشهير، وقد أعلنه البابا يوحنا بولس الثاني عام 1979 شفيعًا للعاملين في مجال البيئة. وفي عام 2016، أُنشئت لجنة توجيهية مسكونية عالمية لتنسيق مسيرة زمن الخليقة.

اللجنة التوجيهية واللجنة الاستشارية لزمن الخليقة

تتولى اللجنة التوجيهية لزمن الخليقة إعداد الموارد والمواد اللازمة للاحتفال بهذا الزمن، وتضم في عضويتها مجلس الكنائس العالمي، والاتحاد اللوثري العالمي، ودائرة تعزيز التنمية البشرية المتكاملة التابعة للكرسي الرسولي، وحركة لاوداتو سي، والشبكة البيئية للاتحاد الأنغليكاني، وشبكة العناية بالخليقة التابعة لحركة لوزان والتحالف الإنجيلي العالمي، والشركة العالمية للكنائس الإصلاحية، ومجلس كنائس الشرق الأوسط، والشبكة البيئية المسيحية الأوروبية، وتحالف عمل الكنائس معًا، وآروشا الدولية، والمجلس الميثودي العالمي، وتحالف دون بوسكو الأخضر، ومنظمة الإغاثة المسيحية.

وبصفتنا شبكة مسكونية، نستمد إلهامنا من النداء الملح الذي أطلقه البابا فرنسيس في الرسالة العامة «كن مسبَّحًا» إلى «حوار جديد حول الطريقة التي نبني بها مستقبل كوكبنا» وإلى «تضامن جديد وشامل»، يضمن دعم الفئات الأكثر هشاشة وتمكينها من العيش بكرامة. وندعوكم إلى الانضمام إلينا في هذه الجهود.

كما نعرب عن امتناننا العميق لأعضاء اللجنة الاستشارية لزمن الخليقة على ما يقدمونه من إرشادات وتوجيهات قيّمة للغاية.

أعضاء اللجنة الاستشارية لزمن الخليقة

Rev. Dr. Dave Bookless	A Rocha International
Rev. James Baghwan.	General Secretary, Pacific Council of Churches
Rev. David J.M.Coleman	EcoCongregation Scotland
Dr. Séverine Deneulin	Laudato Si' Research Institute, Campion Hall, University of Oxford
Tony Franklin Ross	Ecumenical Relations, World Methodist Council
Bishop Graham Usher	Church of England lead Bishop on the Environment
Rev. Prof. Dr. Harold D Hunter	Chair, Pentecostal World Fellowship Creation Care Task Force
Dr. Hefin Jones	Executive Committee, World Communion of Reformed Churches
Most Reverend Serafim Kykotis	Greek Orthodox Archbishopric of Zimbabwe and Angola
Br. Richard	Taizé Community
Fr. Luis Okulik	Secretary of the "Pastoral Social Work" Commission, Consilium Conferentiarum Episcoporum Europae
Sr. Patricia Murray IBVM	Executive Secretary, International Union Superiors General
Rev. Dr. Peter Pavlovic	Study Secretary, Conference of European Churches
Rev. Dr. Chad Rimmer	Rector, Lutheran Southern Seminary
Derrick Weston	Creation Justice Ministries

أعضاء اللجنة التوجيهية لزمن الخليقة

Rev. Prof. Antoine Al Ahmar	Middle East Council of Churches
Dr. Louk Andrianos	World Council of Churches
Cecilia Dall'Oglio	Laudato Si' Movement
Rev. Henrik Grape	World Council of Churches
Rev. Dr. Anupama Hial	Lutheran World Federation
Keziah Kariuki	Act Alliance
Rev. Dr. Tamas Kodacsy	European Christian Environmental Network
Rev. Sikawu Makubalo	Methodist Church of Southern Africa
Rev. Dr. Rachel Mash	Anglican Communion Environmental Network
Rev. Daimon Mkandawire	Council for World Mission (Reformed)
Frances Namoumou	Pacific Conference of Churches
Shawna Nemesia Rebello	Don Bosco Green Alliance
John Paul Roberts	Green Anglicans
Kuki Lalbiakhlui Rokhum	A Rocha International / Lausanne WEA Creation Care Network
Dr. Tebaldo Vinciguerra	Dicastery for Promoting Integral Human Development (Holy See)

المساهمون في إعداد دليل الاحتفال لعام 2026

أعدّ هذا الدليل وجمَع موادّه عدد من أعضاء اللجنة التوجيهية لزمن الخليقة، واللجنة تتوجّه أيضًا بخالص الشكر والتقدير إلى الأشخاص الآتية أسماؤهم لمساهمتهم في إعداد الدليل ومراجعته وتحريره:

القسّ الدكتور تشاد ريمر، عميد المعهد الجنوبي اللوثري، لمساهمته في إعداد المواد الليتورجية.

كارول ماربلز، فنانة ومبدعة ليتورجية في مؤسسة Soul Marks Trust.

بولين موميا ويوهانان سيلين فاليريانو، من الاتحاد اللوثري العالمي، على إعداد التصميم والتنسيق.

زمن الخليقة